



المركز السوري للإعلام وحرية التعبير
Navenda Sûriyayî ya Ragihandîné û Azadiya Derbirîné
Syrian Center for Media and Freedom of Expression

جيوش الظل (2)



image: Internet

جيش الظل

(2)

المركز السوري للإعلام وحرية التعبير هو منظمة مستقلة غير حكومية وغير ربحية مسجلة في فرنسا عام 2004، تركز على حقوق الإنسان وتطوير الإعلام. يدير المركز مجلس إدارة غير مأجور، ويتمتع بصفة استشارية خاصة لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة منذ 2011.

يسعى المركز السوري للإعلام وحرية التعبير إلى بناء مجتمع يضمن حرية التعبير والمعتقد وحقوق الإنسان والعدالة. منذ إنشائه في عام 2004، كرّس المركز جهوده لحماية المدافعين عن حقوق الإنسان، والدفاع عن حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وتمكين المجتمع المدني وجمعيات الضحايا، وتعزيز نمو قطاع إعلامي مستقل ومهني.

حقوق النشر © 2024 للمركز السوري للإعلام وحرية التعبير (SCM)
www.scm.bz

تم إنجاز التقرير من قبل الدكتور أيمن منعم في 2024



المركز السوري للإعلام وحرية التعبير
Navenda Sūriyayī ya Ragihandīnē û Azadiya Derbirīnē
Syrian Center for Media and Freedom of Expression

شكر وتقدير

الإشراف العام: مازن درويش

إعداد البحث: د. أيمن منعم

مراجعة البحث: مديرة البرامج يارا بدر

الشكر موصول لجميع من ساهم من المركز السوري للإعلام وحرية التعبير والمتعاونين/ات معه في جميع مراحل كتابة التقرير بدءاً من التحضير له وحتى تمام تنفيذه وإخراجه.

المحتويات:

2	مقدمة
4	أولاً: مجموعات المرتزقة في سوريا
4	1. تعريف المرتزقة
5	2. مجموعات المرتزقة الممولة لإيران
5	1.2. إطار عام لمرتزقة إيران في سوريا
10	2.2. مجموعات المرتزقة العراقية
15	3.2. مجموعات محلية ومختلطة
16	4.2. المرتزقة الأفغان والباكستانيون
19	ثانياً: الشركات الأمنية والشركات العسكرية الخاصة
19	3. إطار مفاهيمي وقانوني عام
20	1.3. تعريف الشركات الأمنية والعسكرية
20	2.3. التنظيم القانوني للشركات الأمنية والشركات العسكرية الخاصة
22	4. الشركات الأمنية-العسكرية الروسية
22	1.4. إطار عام للشركات الأمنية العسكرية الروسية
24	2.4. الشركات العسكرية الروسية في سوريا
30	5. الشركات العسكرية والأمنية غير الروسية
30	1.5. الشركات العسكرية والأمنية التركية
31	2.5. الشركات العسكرية الأمريكية
32	6. شركات الحماية الأمنية
35	توصيات

مقدمة

يسلط الجزء الثاني من تقرير جيوش الظل 2024 الضوء على مجموعات المقاتلين الأجانب التي تستوفي متطلبات تعريف المرتزقة في سوريا، كما يسلط الضوء على الشركات الأمنية والشركات العسكرية الخاصة وطبيعة دورها في النزاعات المسلحة ودورها في سوريا التي تنتشر فيها مجموعات المقاتلين الأجانب والميليشيات ومجموعات المرتزقة والشركات العسكرية أو الأمنية، وتساهم جميعها في إطالة أمد الحرب وتعطيل فرص التسوية وإنهاء النزاع. فمع استقرار الميليشيات وسلطات الأمر الواقع وممارستها لجانب من وظائف الدولة بقوة السلاح، وسيطرتها على الموارد في إطار اقتصاديات الحرب ضعفت هيكل الدولة الهشة أصلاً، وتبدلت مراكز القوة داخل المجتمع، بالتزامن مع تفكك البنى البشرية المستقرة في المنطقة منذ قرون. بعد أن صار التهجير القسري أحد أسلحة الحرب الناجزة، التي كانت موجّهة بصورة أساسية وبارزة ضد السكان في مناطق المعارضة، بحيث سيطرت الميليشيات ومجموعات المرتزقة على المناطق التي اقتلع سكانها من جذورهم وفروا بحياتهم إلى الدول المجاورة أو الشتات، فيما لُزمت قطاعات اقتصادية وحيوية للشركات العسكرية والأمنية التي تستمر في عملها لحماية مصالح روسيا وقواعدها العسكرية.

ومنذ إصدار الجزء الأول من جيوش الظل عام 2022 مع انسداد أفق الحل بشقيه (العسكري والسياسي) وتفاقم الفقر والحالة الاقتصادية المزرية التي باتت تخيم على شرائح كبيرة داخل المجتمع السوري. اتسعت عمليات تجنيد المرتزقة- ووفقاً لمصادر إعلامية امتدت المساحات التي يقاتل فيها سوريون كمرتزقة لروسيا أو تركيا. في النزاع بين أرمينيا وأذربيجان في ناغورنو كاراباخ، وفي ليبيا¹ وفي أفريقيا² شمال مالي³ - وفي أمريكا الجنوبية فنزويلا⁵، وفي الغزو الروسي لأوكرانيا^{6,7,8,9} كما دخلت إيران على خط التجنيد¹⁰ وافتتحت مركزاً¹¹ لتجنيد مقاتلين سوريين للقتال إلى جانب جماعة الحوثي في اليمن بعقود عمل 3 سنوات وبدل شهري يصل إلى 1000 دولار للمدنيين و1200 دولار للعسكريين.¹²

1 " جيوش الظل - تقرير يسلط الضوء على ظاهرة تجنيد المرتزقة في سوريا

2 محمد فوزي، «سكاكي نيوز: تركيا تنقل المرتزقة السوريين من ليبيا إلى مالي»، الشاهد، 26 آذار 2021، <https://tinyurl.com/4mru35d9>

3 Rights group says Mali army, foreign fighters executed civilians". Aljazeera.net, 24 Jul 2023, <https://www.aljazeera.com/news/2023/07/24/rights-group-says-mali-army-foreign-fighters-executed-civilians/>

4 "Libyan & Syrian Mercenaries Accused of Aiding Malian Army". Libya Review, 18 Nov 2023, <https://libyareview.com/39343/libyan-syrian-mercenaries-accused-of-aiding-malian-army>

5 Andrew Roth, "Russian mercenaries reportedly in Venezuela to protect Maduro". The Guardian, 25 Jan 2019, <https://www.theguardian.com/world/2019/jan/25/venezuela-maduro-russia-private-security-contractors>

6 Sultan al-Kanj, "Chechen fighters leave Syria to battle Russians in Ukraine". Al-Monitor, 22 Oct 2022, <https://www.al-monitor.com/originals/2022/10/22/chechen-fighters-leave-syria-battle-russians-ukraine#ixzz8WqllalJ7>; Ben Hubbard, Hwaida/10/monitor.com/originals/2022

7 Saad, Asmaa al-Omar, "Syrian Mercenaries Deploy to Russia en Route to Ukrainian Battlefields". The New York Times, <https://www.nytimes.com/2022/03/31/world/middleeast/syrian-mercenaries-ukraine-russia.html>; James/31/03/31 Mar 2022, <https://www.nytimes.com/2022/03/31/world/middleeast/syrian-mercenaries-ukraine-russia.html>

8 Snell, "Syrian Fighters May End Up on Both Sides of the Ukraine War". Foreign Policy, 15 Mar 2022, <https://foreignpolicy.com/2022/03/15/syrian-fighters-ukraine-russia-war/>

9 هبة محمد، «النظام السوري، يجبر أساتذة وطلاب الجامعات والموظفين على الخروج في مسيرات تضامنية مع الغزو الروسي لأوكرانيا»، القدس العربي، 10 آذار 2022.

10 Pierre Bousset, "Syrian Mercenaries in Ukraine: Delusion or Reality?". Carnegie Endowment for International Peace, 23 Jun 2022, <https://carnegieendowment.org/sada/87382>

11 Over 40,000 Syrians reportedly register to fight for Russia in Ukraine". The Syrian Observatory for Human Rights, 15 Mar 2022, <https://www.syriahr.com/en/243241>

12 Mohamad Misto, Ethem Emre Özcan, "Iran boosting Yemeni Houthis with Syrian fighters: Local sources". Anadolu Agency, 07 May 2021, <https://www.aa.com.tr/en/middle-east/iran-boosting-yemeni-houthis-with-syrian-fighters-local-sources/2233092#>

13 Nabil Abdullah al-Tamimi, "IRGC smuggles foreign fighters into Yemen". Diyaruna.com, 28 Jul 2021, https://diyaruna.com/en/feature-01/28/07/com/en_GB/articles/cnmi/di/features/2021

14 إبراهيم الجبين، «إيران تعزز الثقة مع العرب بتجنيد مرتزقة سوريين في اليمن»، العرب نيوز، 1 حزيران 2022، <https://tinyurl.com/z7tk4u3x>

أخيراً يأتي هذا التقرير بجزأيه ضمن رؤية المركز الثابتة للتعامل مع واقع حقوق الإنسان في سوريا الذي لا بد أن يتم في إطار عملية شاملة ومتواصلة، ومشروع عام لنشر وتعميم حقوق الإنسان بمسارات متوازنة منها توثيق ونشر ورسم خريطة ما يقع من انتهاكات وتجاوزات ومخالفات بشأن حقوق الإنسان والقانون الإنساني في سياق النزاع السوري وبالسعي للتصدي للإفلات من العقاب ومحاسبة المنتهكين والاستعانة بالآليات القضائية التي تسعى إلى تعزيز المساءلة عن الانتهاكات في مختلف الولايات القضائية، بما في ذلك الولاية القضائية العالمية

وفي 22 من آب/أغسطس 2023- كان المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، قد تقدم بشكوى إلى مكتب شرطة جرائم الحرب في النرويج، ضد عنصر سابق في ميليشيا الحشد الشعبي العراقي يدعى حسين الحجيبي، مقيم في النرويج ومشتبه بارتكابه جرائم قتل وانتهاكات جسيمة، أثناء اشتراكه في القتال ضمن صفوف ميليشيا الحشد الشعبي في سوريا، وطالب المركز بفتح تحقيق هيكلي متعلق باعترافات المشتبه به، والتي بثها مباشرة على موقع التواصل الاجتماعي تيك توك¹³، وأكد مكتب شرطة جرائم الحرب في النرويج استلام طلب شكوى المركز السوري للإعلام وحرية التعبير بتاريخ 21 آب/أغسطس 2023. كما تقدم المركز بالتعاون مع شركاء دوليين بالادعاء أمام القضاء الروسي على عناصر من شركة فاغنر يشتبه بارتكابهم جرائم بحق سوريين، وانتقل للادعاء أمام المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بعد استنفاد درجات التقاضي في روسيا.

13 ظهرت فيديوهات للمشتبه به على وسائل التواصل الاجتماعي، يعترف فيها بارتكابه جرائم قتل وانتهاكات جسيمة أثناء قتاله في سوريا، عندما كان منتسباً إلى ميليشيا الحشد الشعبي العراقية، التي شاركت في الأعمال القتالية إلى جانب النظام السوري. كما يعترف المشتبه به بقتله عدداً من الأطفال السوريين الذين لا يستطيع حصر عددهم، وأن أصغر هؤلاء الأطفال لم يتجاوز الشهر من عمره، وقد قتله وهو في حضن أمه المستغيثة، بحسب أقواله. تتضمن الفيديوهات تهديدات بالقتل بحق السوريين المقيمين في النرويج. «شكوى المركز السوري للإعلام وحرية التعبير بحق عنصر سابق في ميليشيا الحشد الشعبي»، المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، 22 آب 2023 [شكوى المركز السوري للإعلام وحرية التعبير بحق عنصر سابق في ميليشيا الحشد الشعبي](#)

أولاً: مجموعات المرتزقة في سوريا

1. تعريف المرتزقة

ورد تعريف المرتزقة في القانون الدولي بإعلان لاهاي لعام 1907¹⁴ بعدها توالت التعريفات القضائية في محكمة لوندنا¹⁵ عام 1976 ولجنة التحقيق¹⁶ الدولية لأنغولا عام 1985. كذلك اتفاقية منظمة الوحدة الإفريقية لحظر المرتزقة. واتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة تجنيد وتمويل وتدريب المرتزقة- عام 1989 والتي وقعت وصادقت عليها 37 دولة من بينها أربع دول عربية هي: قطر، وليبيا، والسعودية¹⁷ وسوريا¹⁸ التي انضمت إليها في 23-10-2008 كما صدرت عدة قرارات لحظر عمل المرتزقة: عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي¹⁹ وعن الجمعية العامة للأمم المتحدة²⁰ وعن مجلس الأمن الدولي²¹

ويعرف البروتوكول الأول الملحق باتفاقيات جنيف في المادة 47²² المرتزق بأنه أي شخص:

- (أ) يجري تجنيده خصيصاً، محلياً أو في الخارج، ليقاتل في نزاع مسلح،
- (ب) يشارك فعلاً ومباشرة في الأعمال العدائية،
- (ج) يحفزه أساساً إلى الاشتراك في الأعمال العدائية، الرغبة في تحقيق مغنم شخصي، ويبدل له فعلاً من قبل طرف في النزاع أو نيابة عنه وعد بتعويض مادي يتجاوز بإفراط ما يوعد به المقاتلون ذوو الرتب والوظائف المماثلة في القوات المسلحة لذلك الطرف أو ما يدفع لهم،
- (د) وليس من رعايا طرف في النزاع ولا متوطناً بإقليم يسيطر عليه أحد أطراف النزاع،
- (هـ) ليس عضواً في القوات المسلحة لأحد أطراف النزاع،
- (و) وليس موفداً في مهمة رسمية من قبل دولة ليست طرفاً في النزاع بوصفه عضواً في قواتها المسلحة.

وقد انتقد الفقه القانوني حصر الملحق للمكسب المادي بعنصر المال إذ وبحسب لجنة التحقيق الدولية في أنغولا 23 فإن دوافع القتال تتجاوز المكسب المالي لدوافع مختلفة بينها روح المغامرة. حب التخريب، البطالة، الهروب النفسي والفشل الاجتماعي²⁴

14 المادة 4: «لا تشكل هيئات مقاتلين ولا تفتح مكاتب لتوطينهم على أرض دولة محايدة لمساعدة المتحاربين»: المادة 5: «لا تسمح الدولة المحايدة بالأعمال المشار إليها في المواد 2 إلى 4 فوق أراضيها، ولا تكون مطالبة بإصدار عقوبات ضد مرتكبي هذه الأعمال خلافاً لحيادها سوى إذا ارتكبت فوق أراضيها».

15 George H. Lockwood, Report on the Trial of Mercenaries: Luanda, Angola - June, 1976, 1977, CanLII Docs 48, Manitoba Law Journal. <https://tinyurl.com/34h647y2>

تضمن الحكم الصادر في 28 حزيران 1976 بخصوص محاكمة 13 مرتزقاً في أنغولا تعريفاً للمرتزق: «الفرد الأجنبي الذي يستهدف النفع الشخصي في سعيه لاستخدام القوة لعرقلة حركة الشعب الهادفة إلى تقرير مصيره والذي يعمل بذلك لفرض مخططات الاستعمار الجديد».

16 اتفاقية منظمة الوحدة الإفريقية لحظر المرتزقة، 1977: «المرتزق هو الشخص الذي يتم اختياره محلياً أو دولياً للقتال في صراع مسلح، ويشارك بصورة مباشرة في الأعمال القتالية، وتشكل رغبته في الحصول على كسب شخصي الدافع من وراء مشاركته في القتال، وغالبا ما قد يكون قد وعد بالحصول على تعويضات مادية لقاء مشاركته في القتال إما من قبل أحد طرفي النزاع أو من ينوب عن أي منهما». <https://tinyurl.com/sa5bcw78>

17 International Convention against the Recruitment, Use, Financing and Training of Mercenaries, adopted in New York, 4 December 1989, entered into force 20 Oct 2001, 6. [International Convention against the Recruitment, Use, Financing and Training of Mercenaries](https://www.unhcr.org/refugees/6-international-convention-against-the-recruitment-use-financing-and-training-of-mercenaries)

18 المرجع السابق.

19 قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي رقم 43/1986 الذي أدان فيه المجلس تزايد تجنيد المرتزقة وتمويلهم وحشدتهم ونقلهم واستخدامهم.

20 القرار رقم 102/41 لعام 1986 بشأن المرتزقة: كوسيلة لانتهاك حقوق الإنسان وإعاقة ممارسة الشعوب لحقها في تقرير المصير. ورقم 150/49 لعام 1994- 138/50 لعام 1995- 51/ 83/15 لعام 1996- 112/52 لعام 1997 بشأن استخدام المرتزقة كوسيلة لانتهاك حقوق الإنسان.

21 القرار رقم 1982/507 لإدانة أي دولة تعمل على إباحة تجنيد المرتزقة وتقديم التسهيلات لهم بهدف الإطاحة بحكومات دول أعضاء في الأمم المتحدة، والقرار رقم 2003/1467 لاعتماد البيان بشأن الأسلحة الخفيفة والأسلحة الصغيرة وأنشطة المرتزقة والأخطار التي تهدد السلام والأمن في غرب أفريقيا.

22 اللجنة الدولية للصليب الأحمر، الملحق (البروتوكول) الأول الإضافي إلى اتفاقيات جنيف، 1977، <https://www.icrc.org/ar/resources/documents/treaty/protocol-i-additional-to-the-geneva-conventions>

23 [لجان وأجهزة التحقيق | الأمم المتحدة - مجلس الأمن](https://www.unhcr.org/refugees/6-international-convention-against-the-recruitment-use-financing-and-training-of-mercenaries)

24 حمد العسيلي محمد، المركز القانوني لأسرى الحرب في القانون الدولي الإنساني، دار المعارف، 2005.

2. مجموعات المرتزقة الموالية لإيران

تحتل إيران الصدارة في استخدام المرتزقة في سوريا. وإلى جانب الحرس الثوري الإيراني الذي كان تدخله مباشراً إلى جانب القوات الحكومية تقابل ميليشيات محلية وأجنبية بقيادة طهران يستوفي قسم منها الشروط القانونية لاعتبار الفصيل أو الميليشيا ضمن فئة المرتزقة ومنها يشكّل الأفغان والباكستانيون النسبة الغالبة من المقاتلين من غير العرب حيث تكون فرص تجنيدهم من قبل إيران أسهل وأقل تكلفة من سواهم، ويتم تجنيدهم من بين اللاجئين الأفغان في إيران، للقتال تحت مظلة فصائل عراقية أو مختلطة. أو ضمن تشكيلات أفغانية خالصة "فيلق فاطميون" وباكستانية "لواء زينبيون".

1.2. إطار عام لمرتزقة إيران في سوريا

تحت لافتة المقاومة تارة وحماية المقدسات تارة أخرى، أسست إيران ميليشيات ولائية عابرة للحدود الوطنية، منحها نفوذاً متصاعداً في عموم المنطقة، وتعتمد لاستمرارها على صنوفٍ مختلفة من المقاتلين الأجانب الذين لم يتوقف دورهم على بلدانهم وأوطانهم، بل يتجاوزها أحياناً إلى الدول التي تحاربها إيران بمرتزقة جيرانها بالوكالة، وبحسب حيدر مصلي²⁵ وزير الاستخبارات الإيراني الأسبق «باتت إيران تسيطر فعلاً على أربع عواصم عربية». وهو ما كرره الجنرال حسين سلامي²⁶، نائب قائد الحرس الثوري الإيراني حين صرح بأن «المسؤولين في إيران لم يتوقعوا هذا الانتشار السريع لالثورة الإسلامية) خارج الحدود من العراق إلى سوريا ولبنان وفلسطين والبحرين واليمن وأفغانستان» أما علي يونس²⁷، مستشار الرئيس الإيراني الأسبق حسن روحاني فصرح «بأن إيران عادت إلى وضع الإمبراطورية كما كانت طوال تاريخها، مضيفاً أن العراق بات عاصمة لهذه الإمبراطورية» أما اللواء إسماعيل قاناني²⁸ عندما كان نائباً لقائد فيلق القدس فقد صرح بأن «إيران مستمرة بفتح بلدان المنطقة وإن الجمهورية الإسلامية بدأت بسيطرته على كل من أفغانستان والعراق وسوريا وفلسطين وإنها تتقدم اليوم في نفوذها في بقية بلدان المنطقة».

ويعود انتشار الميليشيات التابعة لإيران في سوريا إلى أيار 2011، أي بعد نحو شهر ونصف الشهر من اندلاع الاحتجاجات ضد الحكومة السورية، واعتمدت طهران على مجموعات المرتزقة والميليشيات²⁹ وبنسبة أقل على قوات أمنية أو عسكرية محلية تقع ضمن دائرة الوصاية والإشراف المباشر للحرس الثوري، وفي عام 2014، خلصت دراسة أصدرتها "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" إلى أن أعداد الميليشيات المقاتلة لمصلحة إيران في سوريا لا تقل عن 35 ألف مقاتل³⁰ مع 5 آلاف عنصر من الحرس الثوري، منتظمين ضمن 12 تشكيل وفرقة عسكرية³¹. وحتى عام 2018 حين بدأت أعداد المقاتلين بالتراجع مع تراجع العمليات العسكرية³² ظلّت الأعداد مستقرة بنسبة ما، وتمكنت إيران من تعويض القتلى بشكل مستمر، عبر التجنيد بدوافع الشحن الطائفي والمذهبي، أو بدافع الكسب المادي بعقود مباشرة مع الحرس الثوري³³.

25 صالح حميد، «وزير إيراني سابق: نسيطر على 4 عواصم عربية»، العربية.نت، 2 نيسان 2015، [وزير إيراني سابق: نسيطر على 4 عواصم عربية](#)

26 «مسؤول إيراني كبير: لم نتوقع هذا التمدد السريع لنفوذنا»، الجزيرة.نت، 15 آذار 2015، <https://tinyurl.com/bde6es4p>

27 «مستشار روحاني: إيران إمبراطورية عاصمتها العراق، ونحمي المنطقة من الوهابيين والعمانيين الجدد والإلحاد»، سي أن بالعربية، 9 آذار 2015، [مستشار روحاني إيران إمبراطورية عاصمتها العراق... ونحمي المنطقة من الوهابيين والعمانيين الجدد والإلحاد - CNN Arabic](#)

28 «نائب قائد فيلق القدس الإيراني يعترف: الحوثيون تربوا على أيدينا!»، صحيفة المواطن، 25 أيار 2015، <https://tinyurl.com/4xffkzyk>

29 Navvar Saban, "Factbox: Iranian influence and presence in Syria", Atlantic Council, 5 Sep 2015, [Factbox: Iranian influence and presence in Syria - Atlantic Council](#)

30 «الميليشيات الشيعية في سورية»، الشبكة السورية لحقوق الإنسان، 5 تموز 2014، [الميليشيات الشيعية في سورية | الشبكة السورية لحقوق الإنسان](#)

31 «الميليشيات الشيعية المقاتلة في سوريا»، الجزيرة.نت، 6 كانون الأول 2015، <https://tinyurl.com/2s4h25jy>

32 فيليب سميث، «إيران تتفوق على الأسد في السيطرة على الميليشيات الشيعية في سوريا»، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، 12 نيسان 2018، [إيران تتفوق على الأسد في السيطرة على الميليشيات الشيعية في سوريا | The Washington Institute](#)

33 منار حداد، «تمويل ميليشيات إيران في سوريا، هل تتيح العقوبات النفطية أفضلية للميليشيات الروسية؟»، إيران وير، 14 آذار 2020، [تمويل ميليشيات إيران في سوريا، هل تتيح العقوبات النفطية أفضلية للميليشيات الروسية؟](#)

وقدر المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا ستافان دي ميستورا³⁴ عام 2015 أن طهران أنفقت حوالي 6 مليارات دولار سنويًا في المساعدات المالية والعسكرية لدعم الحكومة السورية.

وبررت طهران تدخلها في سوريا بذريعة حماية الأماكن المقدسة³⁵³⁶ وخاصة ضريح السيدة زينب في ريف دمشق. حيث نشرت مقاتلين من الحرس الثوري ومجموعات من المرتزقة لكنها من الناحية العملية، قاتلت معارضي الحكومة في جميع أنحاء البلاد، حيث لا توجد أماكن مقدسة شيعية، وتورطت هذه الميليشيات في جرائم حرب بحق المدنيين³⁷ كما لعبت الميليشيات دوراً مركزياً في مخططات الهندسة الديمغرافية المستمرة في سوريا، ففي جنوب العاصمة دمشق وبعد حصار خانق للبلدات المحيطة بالسيدة زينب قامت مجموعات (أبو الفضل العباس)، (القيادة العاقبة)، (حزب الله)، (لواء بدر)، (لواء أسد الله الغالب) باقتحام بلدات (حجيرة) و(الذبابية) و(ببيلا) و(الحسينية)، ثم قامت بطرد من تبقى من المدنيين وحوّلت هذه المناطق مركزاً لتجمع المرتزقة من عناصر الميليشيات وعائلاتهم³⁸⁻³⁹

وتشير تقارير⁴⁰ غربية إلى أن مبنى القيادة العامة في مطار دمشق الدولي كقاعدة تدير منها طهران العمليات العسكرية ومجموعات المرتزقة⁴¹ التي تنتشر ابتداءً من منطقة السيدة زينب بريف دمشق باتجاه الغرب وصولاً إلى داريا وجنوباً وصولاً إلى غرب الكسوة، إضافة إلى تمركزها في الطريق الواصل بين دمشق والحدود العراقية شرقاً، مروراً بمنطقة الضمير ومطار السنين ومنطقة السبع بيار، وصولاً إلى معبر البوكمال الحدودي، إضافة إلى تمركز عدد من هذه الميليشيات في كثير من المطارات، كمطار الشعيرات ومطار (تي فور) ومطار حلب، وفي مراكز البحوث العلمية، خاصة في ريف دمشق منطقة جمرايا والصبورة وبرزة البلد، وفي ريف حماة في منطقة مصيف، وقرب مدينة حلب حول مؤسسة معامل الدفاع في السفيرة، و في المقر الموحد الجنوبي قرب الضمير، والمقر الموحد الشمالي بالقرب من مدينة حمص، وغرفة عمليات الساحل بالقرب من مدينة بانباس أما المنطقة التي تشهد انتشار أكبر عدد من للميليشيات، فهي المثلث الرابط بين ريف دمشق وريف درعا وريف القنيطرة بمساحة 7 كيلو متر مربع⁴². ويجري تدريب هذه الميليشيات في معسكرات في الداخل الإيراني وفي سورية.

في شباط 2017 كشفت جماعة «مجاهدي خلق»⁴³، التي تصنفها الحكومة الإيرانية بأنها «إرهابية»، عن 12 مركزاً لتدريب المرتزقة داخل إيران، وأن «قوات الحرس الثوري أسست مديرية كبيرة في فيلق القدس، وهو الذراع العامل خارج الحدود الإيرانية لتطبيق جزء من استراتيجية النظام لتوسيع تدخلاته خارج إيران، لا سيما في دول المنطقة، ومنها سورية والعراق واليمن والبحرين وأفغانستان، وذلك لتدريب مرتزقته الأجنبي»، بحسب ما نقل عن الجماعة الإيرانية المعارضة.

Babak Dehghanpisheh. "Iran recruits Pakistani Shi'ites for combat in Syria". Reuters. 10 Sep 2015. <https://www.reuters.com/article/us-mideast-crisis-syria-pakistaniran/iran-recruits-pakistani-shiites-for-combat-in-syria-idUSKBN0TT22S20151210> 34

محمد السلمي، «إيران وعسكرة التشيع في الداخل والخارج»، مجلة السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف، تموز 2021، 35 <https://www.mohammedalshami.com/iran-and-the-shiization-of-syria>

عمر بهرام أوزديمير، «الميليشيات المدعومة من إيران في سورية: الملامح والوظائف»، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، تشرين الثاني 2022، 20 <https://tinyurl.com/6ncwsm94>

Hezbollah and Iran-handled Shi'ite militias are integrated into the Syrian army in its campaign to take control of south Syria". The Meir Amit Intelligence and Terrorism Information Center. 9 Jun 2018. [Hezbollah and Iran-handled Shi'ite militias are integrated into the Syrian army in its campaign to take control of south Syria](https://www.meirami.com/Hezbollah-and-Iran-handled-Shiite-militias-are-integrated-into-the-Syrian-army-in-its-campaign-to-take-control-of-south-Syria) 37

Martin Chulov. "Iran repopulates Syria with Shia Muslims to help tighten regime's control". The Guardian. 14 Jan 2017. [Iran repopulates Syria with Shia Muslims to help tighten regime's control](https://www.theguardian.com/world/2017/jan/14/iran-repopulates-syria-shia-muslims) 38

«الهندسة الديمغرافية في سوريا: نتيجة للحرب أم سبب لها»، المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، تشرين الثاني 2022، 39 [/https://scm.bz/demographic-engineering-in-syria-ar](https://scm.bz/demographic-engineering-in-syria-ar) (إنجليزي)

Scott Lucas. "The Glass House: Iran's Operations Center". Syria Daily. 3 Jun 2020. [Syria Daily: "The Glass House" - Iran's Operations Center - EA WorldView](https://www.syriadaily.com/the-glass-house-iran-s-operations-center) 40

خالد المطلق، «الميليشيات التي تديرها إيران في سورية»، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 29 كانون الأول 2020، 41 tinyurl.com/5cjt8bsn

« 5 تموز 2014، الميليشيات الشيعية في سورية | الشبكة السورية لحقوق الإنسان» 42

Arabic.mojahedin.org 43

1. معسكر الإمام علي للتدريبات النظرية
2. ثكنة لوشان للتدريبات الخاصة
3. مركز بادينده بورامين للتدريبات في المدن
4. ثكنة جمران الخاصة لتدريب العناصر الأفغانية وإرسالهم إلى سوريا
5. مركز آمل (مخيم مالك اشتر) للتدريب على العيش في الظروف الصعبة
6. مركز مصعد هوائي لتدريب قوات المغاوير
7. مركز سمنان للتدريب العملي على إطلاق الصاروخ
8. مركز عبادان للتدريب على الغوص البحري
9. مركز مشهد لتدريب العناصر الأفغانية
10. مركز جزيرة قشم للتدريب على حرب المدن
11. مركز بازوكي للتدريب العناصر الأفغانية
12. مركز «مرصاد» شيراز لتدريب المقاتلين الأجانب

كما تخضع مجموعات المرتزقة أيضاً- للتدريب في معسكرات داخل سوريا هي ⁴⁷:

- * معسكر يعفور بريف دمشق، المقام في موقع عسكري تابع للفرقة الرابعة.
- * معسكر السيدة زينب بدمشق.
- * معسكر مدرسة ميسلون التابع للمخابرات العسكرية.
- * معسكر نجها لأمن الدولة.
- * معسكر شهيد المحراب في مدينة حلب.
- * معسكر الزهراء في مدينة حلب.

ويتم نقل المرتزقة الموالين لإيران إلى سوريا، عبر المطارات والمنافذ الحدودية البرية مع لبنان والعراق بمجموعات، تحت غطاء حُجاج أو زوار للمزارات والمقامات الشيعية. أو بعقود عمل مزيفة تسهل خروجهم من البلدان التي قدموا منها، أو جوازات سفر سورية صادرة عن إدارة الهجرة والجوازات في دمشق⁴⁸

في صيف عام 2018 تم إبرام اتفاق تسوية سيطر بموجبه الجيش السوري وطفأؤه على الجنوب السوري، وكان مهد له اتفاق⁴⁹ وقع في نوفمبر/تشرين الثاني 2017 من قبل الأردن وروسيا والولايات المتحدة وينص على عدم السماح للقوات الأجنبية بالدخول إلى معظم محافظتي درعا والقنيطرة. وعليه قامت

44 Eric Shawn, "Opposition group claims Iran sponsoring new terror training camps", Fox News, 15 Feb 2017, [Opposition group claims Iran sponsoring new terror training camps | Fox News](https://www.foxnews.com/opinion/2017/02/15/opposition-group-claims-iran-sponsoring-new-terror-training-camps/)

45 صالح حميد، [هذه مراكز تدريب الحرس الثوري الإيراني للمليشيات](#)

46 "معسكرات الحرس الثوري الإيراني لتدريب الإرهابيين في العالم: تقرير مفصل"، يمن برس، 18 كانون الثاني 2021: <http://cutt.us/6t0vO>

47 حاتم الفلاحي، «المليشيات العراقية في سوريا: الدور والمستقبل»، الجزيرة.نت، 1 نيسان 2019، [المليشيات العراقية في سوريا: الدور والمستقبل | مركز الجزيرة للدراسات](#)

48 «التمدد والاحتلال الشيعي الخفي في سوريا»، وسط للبحوث والدراسات، 4 نيسان 2022، [التمدد والاحتلال الشيعي الخفي في سوريا - وسط](#)

49 «مناطق خفض التصعيد: إستراتيجية روسيا في حسم الصراع السوري عسكرياً»، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 4 تموز 2018، [مناطق خفض التصعيد: إستراتيجية روسيا في حسم الصراع السوري عسكرياً](#)

الميليشيات التابعة لإيران في جنوب سوريا بعمليات⁵⁰ إعادة انتشار أفضت إلى توجه كثير من عناصرها إلى القواعد الإيرانية في وسط سوريا وشرقها،

في المقابل كثفت القوات الإيرانية والميليشيات الموالية لها عمليات تجنيد للسوريين للحفاظ على وجودها في المنطقة، ما يثير المخاوف مما يبدو أنها سياسة⁵¹ تتبعها إيران في سبيل الحفاظ على موقعها من خلال التأسيس لرأس المال اجتماعي قوامه العسكريون المرتبطون بها وتُحَبّ مالية واجتماعية تدين بالولاء لطهران، وفي دراسة صادرة عن مركز حرمون⁵² للدراسات شجعت إيران أسر مقاتلي الحرس الثوري على الهجرة والاستيطان في محافظة دمشق وغيرها من المحافظات السورية، الأمر الذي بات ممكناً نظراً للقوانين العقارية وقوانين تملك الأجانب المحدثه⁵³ في سوريا، وذلك بالتزامن مع تغلغل طهران اجتماعياً وثقافياً في النسيج السوري من خلال نشر المذهب الشيعي على الطريقة الإيرانية (مذهب ولاية الفقيه) والتمدد نحو قطاع التعليم. من خلال افتتاح 6 جامعات إيرانية في سوريا⁵⁴. والتوسع في مراكز تعليم اللغة الفارسية.

تجنيد الأطفال

في سياق تجنيد المرتزقة تمارس الجمهورية الإيرانية تجنيد الأطفال في إطار سياسة رسمية وشبه علنية وبمباركة من المرشد الأعلى⁵⁵ الذي صرحَ أمام حشد من المعلمين "استشهد أكثر من 36000 من طلابنا خلال الدفاع المقدس الحرب العراقية-إيرانية 1980-1988 ولولا الروح المتقدمة للمعلمين، ما كان من الممكن للطلاب الذهاب إلى الخطوط الأمامية».

وتتركز عمليات التجنيد بين اللاجئين الأفغان بالدرجة الأولى⁵⁶، وفي عام 2017 اتهمت منظمة هيومن رايتس ووتش⁵⁷ الحرس الثوري بتجنيد أطفال أفغان تبدأ أعمارهم من 14 عاماً، في «لواء فاطميون» للقتال في سوريا، بدلات مالية وتصاريف إقامة لهم ولأفراد أسرهم مقابل القتال لحماية الأضرحة في سوريا وفق الرواية الرسمية. ويتم التجنيد أيضاً عبر هيئة «باسيخ التلاميذ»⁵⁸ التي يندرج نشاطها نظرياً في إطار التربية والتعليم، وفي حقيقتها مركز تجنيد الأطفال لصالح الحرس الثوري، وفق ما ورد عام 2018 في لائحة العقوبات الإضافية التي فرضها مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع للخزانة الأميركية على مؤسسات إيرانية متورطة في عمليات التجنيد.

-
- 50 «مواقع القوى الخارجية جنوب سورية»، جسور للدراسات، 24 تشرين الثاني 2023، [مواقع القوى الخارجية جنوب سورية](#)
- 51 «توسيع دائرة الاختراق: أدوات التغلغل الإيراني وحساباته في مناطق الجنوب السوري»، مركز الإمارات للسياسات - وحدة دراسات المشرق العربي، 20 أيلول 2022، [مركز الإمارات للسياسات | توسيع دائرة الاختراق: أدوات التغلغل الإيراني وحساباته في مناطق الجنوب السوري](#)
- : إيدو ياهيل، «إيران في سورية: من التمدد إلى التحصن»، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 30 تشرين الثاني 2021، [إيران في سورية: من التمدد إلى التحصن - مركز حرمون للدراسات المعاصرة](#)
- «أثر السياسة الإقليمية الإيرانية على الأمن القومي العربي»، المركز الديمقراطي العربي، 12 تموز 2016، [أثر السياسة الإقليمية الإيرانية على الأمن القومي العربي](#)
- 52 إيدو ياهيل، «إيران في سورية: من التمدد إلى التحصن»، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 30 تشرين الثاني 2021، [إيران في سورية: من التمدد إلى التحصن - مركز حرمون للدراسات المعاصرة](#)
- 53 تعديل القانون رقم 11 لعام 2021 الخاص بتملك غير السوريين للعقارات في سوريا، والقانون رقم 25 لعام 2013 القاضي بتعديل قانون أصول المحاكمات المدنية والذي يقضي بصحة تبليغ المدعى عليه بالدعوى في إحدى الصحف اليومية وفي لوحة إعلانات المحكمة، وذلك تسهياً لتثبيت ملكية الأراضي والعقارات التي تعود ملكيتها لمهجرين ومعارضين للحكومة السورية دون الحاجة لتبليغهم شخصياً.
- 54 «سادس جامعة إيرانية في سوريا: تعميق التسلل إلى العقول»، النهار العربي، 13 أيار 2022، [سادس جامعة إيرانية في سوريا... تعميق التسلل إلى العقول | النهار العربي](#)
- 55 Ali Ranjipour, "Iran Grooms Child Soldiers Across the Country", 10 Feb 2020, IranWire, <https://iranwire.com/en/features/66696>
- 56 «إيران: تجنيد أطفال أفغان للقتال في سوريا»، هيومن رايتس ووتش، 1 تشرين الأول 2017، [إيران: تجنيد أطفال أفغان للقتال في سوريا | Human Rights Watch](#)
- 57 المرجع السابق.
- 58 «تجنيد الأطفال في إيران: ماذا تعرف عن مؤسسة باسيخ التلاميذ؟»، الحرة، 12 شباط 2020، [تجنيد الأطفال في إيران... ماذا تعرف عن مؤسسة «باسيخ التلاميذ»؟ | الحرة](#)

وفي ذات السياق تعمل إيران على تشجيع الأطفال السوريين للالتحاق بأنشطة عسكرية في إطار محاولاتها لتثبيت وقائع على الأرض وفي بنية المجتمع تضمن بها نفوذها، وبحسب وكالات محلية⁵⁹ افتتحت ستة مراكز تدريب تضم مئات الأطفال دون 16 من العمر ضمن دورات تدريبية⁶⁰ على السلاح وتوجيه عسكري وعقائدي:

- * معسكر الشيباني شمال غرب دمشق وتحرسه مليشيا «حزب الله» اللبناني⁶¹.
- * معسكر مليشيا «لواء القدس» يتم في تدريب أطفال فلسطينيين وسوريين في منطقة النيرب شرق محافظة إدلب.
- * معسكر في القصير جنوب محافظة حمص؛ بإشراف «حزب الله» أيضاً.
- * معسكر في الميادين، بإشراف ضباط من «الحرس الثوري» الإيراني والمليشيات العراقية.
- * معسكر في دير الزور من 3 أفرع؛ يقع أحدها في حي الجورة والثاني في منطقة عين علي، والثالث في حي القصور.
- * معسكر في البوكمال.

وفي المنطقة الشرقية وريف الرقة الشرقي تحديداً تستغل الميليشيات الإيرانية الأوضاع الاقتصادية التي تعاني منها الأسر في المنطقة لتجنيد الأطفال⁶² كما أنه ومنذ عام 2011 افتتحت المستشارية الثقافية الإيرانية عدة أفرع لمؤسسة «الكشافة» في سوريا كمنظمة تربوية تقدم خدماتها للتلاميذ «كشافة الولاية» في دمشق في منطقة السيدة زينب، و«الكشاف» في مدينة ديرالزور، وبحسب دراسة عن مركز حرمون للدراسات بعنوان «مؤسسات النفوذ الإيراني في سورية وأساليب التشييع»⁶³ وتقوم هذه المنظمات بنشاط واسع النطاق يشمل إقامة المعارض والرحلات الترفيهية للأطفال من مناطق دمشق الجنوبية، كما تمارس نشاطات غريبة عن المتعارف عليه في جمعيات الأطفال، إذ تغسل جمعية «كشافة الإمام المهدي» عقول الأطفال غسلًا منظمًا، عن طريق جمعهم في قاعات مجهزة بآلات عرض، وسرد بعض القصص والأفلام حول «النواصب» وأهمية الثأر للحسين، وتعرض بعض المشاهد التمثيلية والعروض المسرحية التي يحضرها رجال دين من وقت إلى آخر، وتنشر صفحات الكشافة هذه بنشر صور لبعض الأطفال باللباس العسكري ويحملون علم إيران وصور الخامنئي في مسيرات ومواكب «حسينية» في مناسبات متعددة.

أما النشاط الأكثر إثارة للاستغراب، فهو تدريبات رياضية شبيهة جدًا بتلك التي تقدم للجنود في الوحدات العسكرية، إذ أعدت الجمعية مراكز تدريب خاصة مجهزة بأدوات للقفز والزحف وبعض التمارين القاسية، فيما يبدو أنه إعداد مبكر لهؤلاء الأطفال كي يكونوا جنودًا مستقبليين في خدمة «الإمام المهدي».

59 «كشافة إيران: معسكرات لتجنيد أطفال سوريا»، أنا برس، 28 شباط 2020، <https://tinyurl.com/593ajs4t>

60 «شبكة تكشف عن مراكز تجنيد الأطفال من قبل إيران في سوريا»، إيران إنسايدر، <https://tinyurl.com/33zkjxhp>

61 «حزب الله اللبناني يقود حملة كبيرة لتجنيد أطفال ديرالزور ويتمكن من استقطاب أكثر من 200 طفل مستغلًا الأوضاع المعيشية»، المرصد السوري لحقوق الإنسان، 14 كانون الأول 2023، <https://tinyurl.com/2myya92t>

62 «المرصد: منظمة سورية مدعومة من إيران تستقطب شباب الرقة لتجنيدهم»، الحرة، 16 آب 2020، <https://tinyurl.com/yc58jza5>

63 حسام السعد، «مؤسسات النفوذ الإيراني في سورية وأساليب التشييع»، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 29 نيسان 2018، <https://tinyurl.com/yshudmcs>

2.2. مجموعات المرتزقة العراقية

خلال حرب الخليج الأولى⁶⁴ على الرغم من الرابطة المذهبية فشلت إيران في استمالة العسكريين الشيعة الذين شكلوا أكثر من 80% من تعداد الجيش العراقي⁶⁵، ولم تنجح إلا مع بعض الشخصيات من أحزاب المعارضة الشيعية. التي قاتلت في صفوف الجيش الإيراني مثل «هادي العامري» قائد منظمة بدر الذي حارب وجماعته إلى جانب الحرس الثوري الإيراني ضد الجيش العراقي، وقائد كتائب حزب الله «أبو مهدي المهندس» الذي بدأ العمل مع الحرس الثوري الإيراني في الكويت عام 1983 فنظم هجمات على سفارات الدول التي أيدت الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين في الحرب مع إيران. وغيرهم من الشخصيات، وهو خيار اعتبره كثيرون في العراق خيانة عظمى.

بعد الغزو الأمريكي للعراق وسقوط نظام البعث عادت الشخصيات والأحزاب التابعة لإيران من منفاها و بدأت هذه الأحزاب بتفريغ «حمولتها» الإيرانية في ظل فراغ سياسي ناجم عن التغييب القسري للأحزاب السياسية بفعل سياسات البعث وغياب البعث نفسه، وبدأت الأحزاب الدينية الشيعية بممارسة تأثيرها على الجمهور الشيعي وفي خط مواز نشطت المؤسسة الدينية الإيرانية والمخابرات بالعمل الواسع والدؤوب على الشرائح الأكثر فقراً والأقل وعياً وغيرهم من الشيعة للترويج لنظرية وحدة مصير الشيعة العراقيين مع إيران، وتعمرت هذه الفكرة بفعل الروابط التاريخية والتعليمية لإيران مع المجتمع الشيعي العراقي، ونظرية آية الله الخميني حول «ولاية الفقيه» ما أدى لتأييد نسبة كبيرة من الشيعة العراقيين لسياسات إيران التوسعية في المنطقة والتي أصبحت المجموعات العراقية المقاتلة إحدى أدواتها.

ومن بين المجموعات التابعة لإيران يستوفي قسم من المقاتلين العراقيين متطلبات اعتبارهم مرتزقة، بينما يخرج عن التعريف العراقيون المقيمون في سوريا قبل عام 2011 الذين انتسبت نسبة منهم للمجموعات المقاتلة بقيادة إيران بعد عام 2011، والمقاتلون بدوافع عقائدية أو طائفية، بينما يندرج الباقون ضمن فئة المرتزقة الذين وصلت أولى طلائعهم للمشاركة في قمع الاحتجاجات الشعبية عام 2011 ضمن كتيبة القنطرة التابعة لميليشيا «عصائب أهل الحق» العراقية، التي يقودها أحد أذرع إيران في العراق «قيس الخزعلي»، وقدرت أعدادها بـ 800 قناص من المدربين وأصحاب الخبرات القتالية⁶⁶

وفي شهر أيلول عام 2016⁶⁷ توجه أكثر من ألف مقاتل عراقي إلى حلب للقتال فيها إلى جانب القوات الحكومية لينضموا إلى نحو أربعة آلاف مقاتل موجودين سابقاً، وهو ما يمثل نحو نصف تعداد القوات التي كانت تحارب هناك، ويتم تجنيد المقاتلين عبر مكاتب الحشد الشعبي في العراق حيث يقوم رجال دين شيعة بينهم إيرانيون بتسيير التجنيد مقابل مرتبات شهرية تتراوح بين (-300 1500) دولار⁶⁸ في حين تقوم الحكومة السورية بتوفير الطعام والإقامة، وتتولى وزارة النقل والمواصلات العراقية نقل المرتزقة عبر مطاري بغداد والنجف برحلات (زيارة العتبات المقدسة في دمشق).

64 أطلقت الحكومة العراقية على حرب الخليج الأولى أو الحرب العراقية الإيرانية اسم «قادية صدام»، بينما عُرفت في إيران باسم «الدفاع المقدس» (بالفارسية: دفاع مقدس). دامت الحرب بين العراق وإيران من أيلول 1980 حتى آب 1988، وانتهت بلا انتصار لطرفي الصراع، ووقف إطلاق النار.

65 Laith Kubba. "Truth, War, and Consequences", FRONTLINE. PBS, 11 Sep 2003. [Interviews - Laith Kubba | Truth, War And Consequences | FRONTLINE | PBS](https://www.pbs.org/lineup/interviews-laith-kubba-truth-war-and-consequences/); Farhang Rajayi. "The Iran-Iraq war : the politics of aggression", University Press of Florida, Gainesville, 1993. <https://search.worldcat.org/title/44958154>

66 خالد المطلق، «الميليشيات التي تديرها إيران في سورية»، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 29 كانون الأول 2020، <https://tinyurl.com/5cjt8bsn>

67 Tamer El-Ghobashy, Maria Abi-Habib, "Iraqi Militias Complicate Aleppo Battle", Wall Street Journal, 5 Oct 2016. <https://www.wsj.com/articles/iraqi-militias-complicate-aleppo-battle-1475687051>

68 حاتم الفلاح، «الميليشيات العراقية في سوريا: الدور والمستقبل»، الجزيرة.نت، 1 نيسان 2019، [الميليشيات العراقية في سوريا: الدور والمستقبل | مركز الجزيرة للدراسات](https://www.aljazeera.com/news/2019/4/1/iraqi-militias-in-syria-role-and-future/)

لواء أبو الفضل العباس



تأسس في سوريا عام 2012 للقتال إلى جانب قوات الحكومة السورية بحجة الدفاع عن مقام السيدة زينب بريف دمشق، بتكليف شرعي من بعض رجال الدين الشيعة في النجف الأشرف، ويشكل العراقيون النسبة الأكبر من مقاتليه وينتمي أغلبهم ميليشيات عصائب أهل الحق والتيار الصدري وكتائب حزب الله في العراق. كما يضم مقاتلين سوريين من أبناء بلدي نبل والزهران (أشهرهم المدعو أبو عجب من مدينة نبل) كما يضم مقاتلين من لبنان، ومن جنسيات آسيوية عديدة، ويُقدر عدد عناصر اللواء بنحو 4800 مقاتل.

وبحسب موسوعة الجزيرة فقد صدر البيان رقم 1 لتأسيس اللواء في الأول من يناير/كانون الثاني⁶⁹ 2013 بذريعة (حماية مقام السيدة زينب من هجمات التكفيريين والوهابيين وما يسمى بالجيش الحر وأعداء أهل بيت رسول الله). وبحسب أحد قيادات اللواء⁷⁰ فإن عناصره لم تقاتل في العراق أو في أي بلد آخر، وإنما وجدت للقتال في سوريا فقط، مشيراً إلى عدم صحة ادعاءات الجهات السورية التي تروج لنفسها على أنها تابعة له.

عام 2021 تم وإشرافٍ من قيادة اللواء تشكيل ما يسمى بـ «الكتيبة النسائية»، عن طريق إحدى النساء المقربات من عدنان السعود (الزوزو)، وهو أحد قيادي أبو الفضل العباس. وضمت زوجات القياديين، وبعض النساء العاملات ضمن كشافة المهدي وبعض الجمعيات الإغاثية التي تعتمد في تمويلها على الجانب الإيراني.

مارست عناصر اللواء انتهاكاتٍ لحقوق السوريين من بينها القتل والإخفاء القسري ولتعذيب والاعتقال التعسفي، وارتكبت مجازر بحق السكان في جميع أنحاء سوريا، لا سيما في حي الخالدية وبابا عمرو في حمص، والبيضاء في بانياس، وكذلك في داريا والغوطة الشرقية⁷¹. منها مجزرة النيك⁷² في ريف دمشق، شهر كانون الأول 2013، والتي راح ضحيتها 362 مدنياً بينهم 102 طفل و92 سيدة. ومؤخراً اعتقلت عناصر مسلحة من اللواء 3 مدنيين في 16-9-2023، لدى مرورهم من نقطة تفتيش تابعة لها بين بلدي حجرة والسيدة زينب في محافظة ريف دمشق، أثناء توجههم إلى عملهم واقتادتهم إلى جهة مجهولة⁷³.

69 «لواء أبو الفضل العباس»، الجزيرة.نت، 10 كانون الأول 2014، <https://tinyurl.com/4n3nkysc>

70 «خلافات وسرقات تعصف بلواء أبو الفضل العباس العراقي في سوريا»، الخليج الجديد، 7 كانون الأول 2015، <https://tinyurl.com/2p8tfa4>

71 عبدالله الحايك، «لمحة عامة: لواء أبو الفضل العباس»، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، 16 تشرين الثاني 2023، <https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/lmht-amt-lwa-abw-alfdl-albas>

72 «تسع سنوات على مجزرة النيك: مذبحه جماعية بدوافع طائفية»، عنب بلدي، 5 كانون الأول 2022، <https://tinyurl.com/bdhnbbwm>

73 الشبكة السورية لحقوق الإنسان على منصة إكس (تويتر سابقاً)، 19 أيلول 2023: «اعتقلت عناصر مسلحة من لواء أبو الفضل العباس الإيراني إحدى الميليشيات الموالية لقوات النظام السوري 3 مدنيين، من أبناء مدينة #دمشق، في 16-9-2023، لدى مرورهم من نقطة تفتيش تابعة لها بين بلدي حجرة والسيدة زينب في محافظة #ريف دمشق، أثناء توجههم إلى عملهم، واقتادتهم إلى جهة مجهولة، تخشى #الشبكة السورية أن يتعرضوا لعمليات تعذيب»، <https://tinyurl.com/5n7trcna>

- * قوات الشهيد محمد باقر الصدر⁷⁹ (الجناح العسكري) لمنظمة بدر التي تغلغت في عمق الدولة العراقية وكانت انبثقت عنها الكثير من الفصائل وترتبط بعلاقات وثيقة على المستوى المؤسسي مع «الحرس الثوري الإيراني». وقد أرسلت «بدر» مجموعات من المقاتلين إلى سوريا للقتال إلى جانب القوات الحكومية باسم «قوات الشهيد محمد باقر الصدر». ويتراوح عدد مقاتليها من 1500 إلى 2000، وشاركت في العديد من المعارك في منطقة السيدة زينب ومناطق الغوطة الشرقية ومناطق جنوب دمشق⁸⁰.
- * كتائب حزب الله العراقي⁸¹: تشكيل عسكري أرسل كثيرا من مقاتليه، البالغ عددهم نحو 7 آلاف، إلى سوريا سنة 2013 بقيادة هاشم الحمداني (أبو آلاء)، وهو مدعوم من إيران ويتعاون مع «حزب الله السوري» في تنفيذ عملياته، إضافة إلى تلقيه تدريبات عسكرية في لبنان.
- * -عصائب أهل الحق⁸³: جماعة عسكرية عراقية أرسلت كثيرا من مقاتليها إلى سوريا ولها مقرات فرعية في ريف دمشق والبوكمال، وهي متهمه باغتيال رجال دين وزعماء سنة في العراق وسوريا، وتتلقى تمويلا من إيران ومن رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي ومن عمليات الخطف وتقااضي فدية مالية.
- * -فيلق الوعد الصادق⁸⁴: ميليشيا عراقية يرأسها محمد حمزة التميمي، الملقب بـ «أبو علي النجفي»، وقوامها نحو ألفي عنصر بين العراق وسوريا ومقرها الفرعي في ريف دمشق وتتركز مهامها القتالية في دمشق وحلب وضمت مؤخرا عناصر من بلدي كفريا والفوعة ومعرة معصرين التابعة لمحافظة إدلب.
- * سرايا طلّاع الخرساني⁸⁵: تشكيل عراقي تأسس عام 1984 ويرأسه علي الياسري، وتعتبر الجناح العسكري لـ «حزب الطليعة الإسلامي»، ويبلغ عدد مقاتليها نحو 5 آلاف بين العراق وسوريا، وتتلقى دعما ماليا وعسكريا من إيران ومركزها الرئيس في النجف ولها مكاتب فرعية في واسط وكربلاء والبصرة بالعراق وفي ريفي حلب ودمشق بسوريا. ومن أهم مهامها حماية مطار دمشق الدولي

Phillip Smyth, "Hizballah Cavalcade: Khamenei's Cannon: 50 Caliber Anti-Material Rifles & Shia Fighters in Syria", 79 Jihadology.net, 24 Dec 2013, <https://web.archive.org/web/20200311052704/https://jihadology.net/category/quwet-al-shahid-muhammed-baqir-al-sadr>

80 مايكل نايتس، كريستين سميث، حمدي مالك، «لمحة عامة عن منظمة بدر»، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، 2 أيلول 2021، <https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/lmht-amt-n-mnzmt-bdr>.

81 «كتائب حزب الله في العراق»، المركز العربي لدراسات التطرف، <https://tinyurl.com/5y4d72kt>؛ مايكل نايتس، حمدي مالك، «الأمين العام لكتائب حزب الله يحاول منع الضربات الأمريكية في العراق أو إيران»، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، 30 كانون الثاني 2024

، <https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alamyn-alam-l-ktayb-hzb-allh-yhawh-mn-aldrbat-alamrykty-fy-alaq-aw-ayran>

Joe Truzman, "Iran and its Network of Nineteen Terrorist Organizations on Israel's Borders", 1 Jul 2022, <https://www.fdd-visual-iran-and-its-network-of-nineteen-terrorist-organizations-on-israels-07/fdd.org/wp-content/uploads/2023/borders.pdf>

83 إبراهيم المقدادي، سالم الحميد، موسوعة إيران والتشيع السياسي، الجزء الأول، مركز المزملة للدراسات والبحوث، 2018، ص 188؛ «مليشيا إرهابية: من هي عصائب أهل الحق ذراع النظام الإيراني الإجرامي؟»، منظمة مجاهدي خلق الإيرانية، 1 كانون الثاني 2020، <https://arabic.mojahedin.org/73503>

84 كريستين سميث، حمدي مالك، مايكل نايتس، «لمحة عامة عن أولوية الوعد الحق»، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، 1 نيسان 2021، <https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/lmht-amt-n-alwyt-alwd-alhq>؛ حاتم الفلاح، «المليشيات العراقية في سوريا: الدور والمستقبل»، الجزيرة نت، 1 نيسان 2019، <https://studies.aljazeera.net/html.190401092356143/04/ar/reports/2019>

85 «إيران تعزز دور سرايا طلّاع الخرساني في سوريا: ما أهدافها؟»، حريات، 17 تشرين الثاني 2022، <https://tinyurl.com/yknv3s5w>؛ «سرايا الخرساني: تأسيس وولاء إيراني»، الشرق الأوسط، 10 حزيران 2016، <https://tinyurl.com/2p8y3f9k>

كما تنتشر في سوريا تشكيلات عراقية صغيرة عدة مثل^{86 87 88 89} :

- * كتائب سيّد الشهداء 700 مقاتل، وكانت أبرز مشاركاتهم في معارك منطقة السيدة زينب، ومعارك الغوطة الشرقية.
- * قوات أسد الله الغالب في العراق والشام: يبلغ عدد عناصرها حوالي 600 مقاتل.
- * ميليشيا "لواء ذو الفقار حوالي 1000 مقاتل، شاركت في معارك السيدة زينب وطريق المطار، ومعارك عدرا في الغوطة الشرقية، وفي اجتياح مدينة النبع.
- * لواء كفيل زينب": 2013، وعملت في معارك الغوطة الشرقية السيدة زينب وطريق المطار والقلمون ومعارك حلب.
- * كتائب حيدر الكرار "عصائب أهل الحق" الفرع السوري لـ "عصائب أهل الحق" العراقية ويبلغ عددهم 800 عنصر.
- * كتائب الإمام علي": مقرها الرئيس في السيدة زينب وتنتشر في مدينة دمشق وريفها، وعلى الحدود العراقية السورية، ويبلغ تعداد عناصرها 1000 مسلح.
- * سرايا عاشوراء - دمشق وريفها
- * لواء المؤمل، يتبع لجيش المهدي - داريا، السيدة زينب
- * لواء الشباب الرسالي - حلب وريفها
- * لواء كفيل زينب - السيدة زينب، طريق المطار - الغوطة الشرقية، حلب، القلمون
- * لواء أسد الله الغالب- ريف دمشق، قدسيا.

86 أحمد سلوم، «خريطة انتشار الميليشيات الإيرانية في سوريا والعراق»، إيران وير، 8 أيار 2020، https://iranwire.com/ar/reports/84061/#google_vignette

87 علي ألفونه، «الميليشيات الشيعية العراقية المتشردمة في سوريا»، معهد دول الخليج العربية في واشنطن، 22 آب 2018، <https://aqsiw.org/ar/fractured-iraqi-shia-militias-in-syria-arabic>

88 «الميليشيات ومستقبل الدولة العراقية» (ملف)، مركز كارنيغي للشرق الأوسط - مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، <https://carnegieendowment.org/sada/issue/1500?lang=ar>

89 عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي، «صراع الميليشيات والنفوذ الإيراني في العراق»، مجلة الدراسات الإيرانية، العدد الرابع عشر - تشرين الأول 2021، <https://tinyurl.com/58ks7ukm>

أحمد سلوم، «خريطة انتشار الميليشيات الإيرانية في سوريا والعراق»، إيران وير، 8 أيار 2020، https://iranwire.com/ar/reports/84061/#google_vignette

3.2. مجموعات محلية ومختلطة

لواء الباقر



تشكل لواء الباقر في منتصف عام 2012، على يد خالد الحسن والذي أدى مع شقيقه الأصغر الحاج حمزة (المعروف أيضاً باسم حمزة الحسن) دوراً محورياً في تأسيس اللواء وتلقي الدعم بالمال والسلاح والتدريب من إيران،

وإضافةً لإيرانيين وأعداد قليلة من المرتزقة العراقيين للتأمين اللوجستي وعمليات الدعم والتوجيه، فإن عناصر اللواء في غالبيتهم سوريون من أبناء قبيلة البقارة السنية التي يشكل أبناءها الغالبية العظمى من تعداد اللواء إلى جانب عدد من المنتمين منهم للمذهب الشيعي.

شارك اللواء بشكل فعلي في المعارك ضد المعارضة في حلب ما بين 2014 و2016، ومنذ بداية العام 2017 بدأ اللواء بتوسيع نفوذه في حلب وريفها الجنوبي والشرقي، عبر النشاطات الدينية والثقافية التي ترعاها مجموعات ومؤسسات إيرانية بشكل مباشر، ومن خلال عمليات شراء عقارات ومنازل في حلب وريفها، وقد تورط عناصر اللواء في انتهاكات بحق المدنيين في حلب وأثروا من تهريب النفط والمواشي والأثاث⁹⁰

يضم لواء الباقر: «كتائب التدخل السريع» و«كتيبة حاج شير» و«كتيبة حاج حميد» و«كتيبة الأشرفية» و«كتيبة الشرق» و«كتيبة الشمال» و«كتيبة حندرات» و«كتيبة دير الزور»، و«كتيبة 313» و«قوة المهدي» و«كتيبة السفيرة» و«كتيبة تركان». وخضع المئات من عناصره لدورات تدريبية في إيران في الربع الأخير من العام 2018، في معسكرات خاصة يديرها الحرس الثوري.⁹¹

لواء الإمام الحسين



تم تشكيل اللواء عام 2012 على يد الشيخ «أمجد البهادلي» عراقي من التيار الصدري. مقيم في سوريا قبل عام 2011 وتوفي عام 2017 واستلم القيادة بعد وفاته «أسعد البهادلي»⁹² واللواء قوة قتالية متعددة الجنسيات تتكون من مقاتلين من لبنان وأفغانستان وباكستان واليمن والسودان ودول أخرى، إضافةً لمقاتلين سوريين. ويتواجد اللواء في منطقة السيدة زينب، وينطلق منها للقيام بأعماله العسكرية وقاتل المعارضة السورية من تلك المنطقة، ومنها عملياتها في الغوطة الشرقية.⁹³

يتكوّن من أقسام عدّة، بما في ذلك «القوات الخاصة» المجهزة بأسلحة متطورة، والقيادة، والأقسام اللوجستية. وجرى تزويد اللواء بترسانة أسلحة ضخمة عبر طائرات الشحن الإيرانية التي تهبط في المطارات السورية وسفن الشحن التي تصل إلى ميناء اللاذقية على الساحل الغربي وشاحنات الحاويات

90 خالد الخطيب، «حلب: كيف أصبح لواء الباقر حجر عثرة بوجه الروس؟»، المدن، 21 نيسان 2019، <https://tinyurl.com/mrx76xzz>

91 «لحظة مقتل مقدم في ميليشيا لواء الباقر خلال سقوط قذيفة عليه بريف حلب (فيديو)»، أورينت نت، 4 شباط 2020، <https://tinyurl.com/424he3ut>

92 أيمن جواد التميمي، «مقابلة مع قائد كتيبة الموت التابعة للواء الإمام الحسين»، 2 نيسان 2019، <https://www.aymennjawad.org/22526>

93 عهد فاضل، «ميليشيات لواء الإمام الحسين في غوطة دمشق»، العربية نت، 12 آذار 2018، <https://tinyurl.com/2y38jw62>

المتجهة إلى سوريا عبر العراق. وصفت مجلة «نيوزويك»⁹⁴ اللواء بأنه «أقوى فصيل إيراني في سوريا»، لافتة إلى قدرته على شنّ هجمات تستهدف القوات الأميركية وإسرائيل. ويتلقى عناصر اللواء التدريب من قبل فيلق القدس وقوات النخبة في حزب الله اللبناني» بينما يتم توفير التمويل واللوجستيات للواء مباشرة من الفرقة الرابعة في الجيش السوري

لواء صعدة اليمني

تأسس بغطاء وتمويل إيراني عام 2013، ويضم مقاتلين من جماعة الحوثي في اليمن وصلوا بتأثيرات إلى بغداد أو بيروت، ليتم تدريبهم في معسكرات خصصت لهذا الغرض في الدولتين، قبل أن يتم نقلهم إلى دمشق». للقتال⁹⁵ ومنهم عناصر عالية التدريب اكتسبوا خبراتهم القتالية من خلال المعارك التي خاضوها ضد الجيش اليمني، ووصل عدد أفراد اللواء إلى 750 مقاتلاً، قتل منهم العشرات في المليحة وجوبر بريف دمشق، وفي بصري وإزرع بمحافظة درعا. وعادت غالبية الباقين للقتال في شمال اليمن وقد بقي منهم قرابة 100 مقاتل انضموا إلى لواء أبو الفضل العباس

4.2. المرتزقة الأفغان والباكستانيون

فيلق فاطميون الأفغاني



يعود تأسيس هذا الفيلق ضمن قوات الحرس الثوري الإيراني، إلى بدايات الحرب العراقية الإيرانية في الثمانينات، حيث جند الحرس الثوري المئات من الأفغان للقتال في صفوفه، مستغلاً وجود الكثير منهم كلاجئين على أرضه،⁹⁷ وكان يُعرف حينئذٍ بلواء «أبي ذر».^{98 99} وفي أيار عام 2013 ومع ازدياد الانخراط الإيراني في النزاع السوري أعلن قائد فيلق القدس في حينه «قاسم سليمان» عن تأسيس ميليشيا «لواء فاطميون» والذي يضم مقاتلين من مجتمعات المهاجرين الأفغان الموجودين في العراق وسوريا، ومن أفغانستان نفسها، وبعض المقاتلين الذين أتوا من بلدان أوروبية¹⁰⁰، إضافةً إلى نسبةٍ معتبرة من اللاجئين الأفغان في إيران. وقد تورط اللواء في عمليات¹⁰¹ تجنيد لأفغان تقل أعمارهم عن 18 عامًا بشرط الحصول على إذن كتابي من والديهم، وتستهدف عمليات التجنيد شريحة الهزارة الأفغان الفقراء

في إيران وفي أفغانستان أيضاً ويتم إرسالهم إلى سوريا، بعد إخضاعهم لتدريب عسكري لمدة شهر تقريباً قبل إرسالهم للقتال على الخطوط الأمامية.¹⁰² وإضافةً للتخلص من أعباء اللاجئين الأفغان على

Tim O'Connor, "Iran's Most Powerful Unit Yet in Syria Targets U.S. and Israel, Intel Finds", Newsweek, 21 Jul 2023, <https://www.newsweek.com/irans-most-powerful-unit-yet-syria-targets-us-israel-intel-finds-1814151>

95 «مصدر رسمي يمني للقدس العربي: حوثيون يقاتلون مع النظام السوري»، القدس العربي، 17 تشرين الثاني 2013، <https://tinyurl.com/52m23sa3>

96 محمد السلمي، «إيران وعسكرة التشيع في الداخل والخارج»، مجلة السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف، تموز 2021، https://jocu.journals.ekb.eg/article_181405.html

97 Lars Hauch, "Understanding the Fatemiyoun Division: Life Through the Eyes of a Militia Member", Middle East Institute, 22 May 2019, <https://www.mei.edu/publications/understanding-fatemiyoun-division-life-through-eyes-militia-member>

98 المرجع السابق.

99 Ahmad Majidiyar, "After ISIS, Fatemiyoun Vows to Fight with "Axis of Resistance" to Destroy Israel", 22 Nov 2017, <https://www.mei.edu/publications/after-isis-fatemiyoun-vows-fight-axis-resistance-destroy-israel>

100 شادي عبد الوهاب منصور، حروب الجيل الخامس: أساليب «التفجير من الداخل» على الساحة الدولية، العربي للنشر والتوزيع، 2019.

101 Saeed Kamali Dehghan, "Afghan refugees in Iran being sent to fight and die for Assad in Syria", The Guardian, 5 Nov 2015, <https://www.theguardian.com/world/2015/nov/05/iran-recruits-afghan-refugees-fight-save-syrias-bashar-al-assad>

102 Naomi Conrad, "Iran recruits Afghan teenagers to fight in Syria", Deutsche Welle, 5 May 2018, <https://www.dw.com/en/iran-recruits-afghan-teenagers-to-fight-war-in-syria/a-43634279>

أراضيها تستفيد إيران من تجنيدهم في سوريا لرفع كفاءتهم كمقاتلين مستقبلاً في محاربة طالبان أو الجماعات الأخرى على الأراضي الأفغانية بعد الانسحاب العسكري الأمريكي¹⁰³

ويتولى فيلق القدس مهمة تمويل وتسليح وتوجيه الميليشيا، ويمنح كل عنصر راتباً شهرياً يراوح ما بين 500 إلى 1500 دولار أميركي، وهو الأجر الأعلى بين الميليشيات الأخرى التي يبلغ رواتب عناصرها ما بين 300 إلى 700 دولار أميركي^{104 105 106}

عام 2015 تمت ترقية «فاطميون» إلى فيلق يتمركز شمال وشمال شرق سوريا في محافظة حلب، بالريف الجنوبي محيط «جبل عزان» قرب مقر القاعدة العسكرية التابعة للحرس الثوري وفي منطقة الكليات العسكرية غربي المدينة، وفي شمالي المنطقة الصناعية في الشيخ نجار ومنطقة المزارع التي تفصل السجن المركزي عن مدرسة المثناة ومعسكر فيصل قاسم شمالاً، وبعد عام 2019 ومع تراجع المعارضة في ريف حماه الشمالي توسع الفيلق وانتشر عناصره على عدة مواقع على جانبي الطريق الدولي السريع حلب-دمشق (M4). بالإضافة إلى مناطق البادية السورية وجنوبي الفرات الأوسط في المنطقة الممتدة من تدمر شرقي حمص وفي أكثر من موقع على جانبي طريق دير الزور-حمص مروراً بالسخنة حتى البوكمال على الحدود العراقية- السورية، حيث ينتشر عناصر الميليشيا مع عائلات عدد كبير منهم.

ويسيطر فيلق «فاطميون» بالكامل على مدينة الميادين حتى أنه قام بتغيير أسماء أحياء المدينة التي تنتشر فيها الرايات الحزبية والدينية وصور قادة إيران والحرس الثوري¹⁰⁷. كما أعلن الفيلق عن تجنيد للشبان السوريين في صفوفه وتمكن في الثلث الأول من العام 2021 وحده من تجنيد 710 شخصاً في القامشلي والحسكة، 315 منهم من عناصر وقيادات في الدفاع الوطني، و395 من المدنيين وأبناء العشائر، كما قام بشراء عشرات العقارات ضمن مناطق نفوذ الحكومة السورية في مدينة الحسكة¹⁰⁸. وأنشأ مركز احتجاز خاص به في بلدة التنبني بريف دير الزور الغربي¹⁰⁹. كما قام الفيلق بحل اتحاد الفلاحين في مناطق تواجهه بريف الميادين، واستبدله بهيئة تتبع له وتؤمن معدات للحراثة والحصاد بأسعار أقل من المتعارف عليها، وتدعم الإنتاج الزراعي بمراحله المختلفة مقابل حصيرة الحق في شراء المحاصيل¹¹⁰.

أخيراً تورط عناصر الفيلق في انتهاكات بحق المدنيين بسوريا في ريف دمشق وريفها كالقلمون والزيداني. وبشارك عناصرها في حصار مضاي وتجويع أهلها وقتل العديد منهم جوعاً. وفي معارك السيطرة على الغوطة الشرقية ومحيط مطار دمشق الدولي وريف دمشق الجنوبي امتداداً إلى محافظة درعا، وفي حمص وتدمر والقصير وحقل الشاعر، وشاركت بقوة في معارك فك الحصار عن سجن حلب¹¹¹.

103 Sune Engel Rasmussen, Zahra Nader, "Iran covertly recruits Afghan Shias to fight in Syria", The Guardian, 30 Jun 2016. <https://www.theguardian.com/world/2016/jun/30/iran-covertly-recruits-afghan-soldiers-to-fight-in-syria>

104 حاتم الفلاحي، «الميليشيات العراقية في سوريا: الدور والمستقبل»، الجزيرة.نت، 1 نيسان 2019، <https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2019/html.190401092356143/04/net/ar/reports/2019>

105 Eli Lake, "Iran Spends Billions to Prop Up Assad," Bloomberg, 9 Jun 2015. <https://www.bloomberg.com/opinion/iran-spends-billions-to-prop-up-assad>; Babak Dehghanpisheh, "The Iraqi militia helping Iran carve a road to Damascus", Reuters, 22 Sep 2017. <https://www.reuters.com/investigates/special-report/mideast-crisis-iraq-nujaba>

106 مهند الحاج علي، «معركة السيدة زينب، بوابة الجحيم الطائفي»، لبنان الآن، 8 نيسان 2013، <http://goo.gl/rtS8XO>

107 مركز الدراسات الإيرانية (إرام) غير الحكومي، لواء فاطميون: فيلق إيران الأفغانية

108 «بالأرقام: التوسع الإيراني في سوريا عام 2021»، النهار العربي، 29 كانون الأول 2021، <https://www.annaharar.com/arabic/news/arab-world/syria/29122021092902208>

109 «بعد ازدياد الانتهاكات بحق المدنيين السوريين: فاطميون تنشئ معتقلاً جديداً في التنبني»، عين الفرات، 24 آذار 2021، <https://eyeofeufrates.com/ar/news/2021/1487/24/03/>

110 «مليشيات إيران تواصل جرائمها: تقارير ومصادر تكشف عن انتهاكات حزب الله في المدن السورية»، العرب مباشر، 10 كانون الأول 2021، <https://arabmubasher.com/irans-militias-continue-their-crimes-reports-and-sources-reveal-hezbollahs-violations-in-syrian-cities>

111 «على رأسها لواء فاطميون الأفغاني وحزب الله اللبناني: الميليشيات التابعة لإيران في سورية»، المرصد السوري لحقوق الإنسان، 10 كانون الأول 2021، <https://tinyurl.com/yr8r5ksy>

لواء زينبيون الباكستاني



لواء زينبيون واحدٌ من أقل الميليشيات المرتزقة العاملة في سوريا شهرة وأقلها نصيبًا من التداول الإعلامي، بسبب تعدادها القليل ومساهمتها المحدودة في الحرب من جهة، ولأن مقاتليها احرص على السرية والتخفي أكثر من غيرهم خوفاً من أعمال الانتقام من قبل حركة «طالبان» أو الاستخبارات الباكستانية من جهة أخرى، وبحسب البعض فإن عدم فعالية اللواء الذي عرفت مشاركته في معارك فك الحصار عن مدينتي نبل والزهران شمال حلب، دون تأثير في مجريات المعركة، يؤكد أن استخدامه من قبل طهران يهدف لإعطاء مقاتليه تجربة قتالية يمكن الاعتماد عليها في النزاعات الإقليمية المستقبلية خاصة في وسط وغرب آسيا.¹¹²

يرجع اهتمام طهران بالشيعة في باكستان للسنوات الأولى من عمر الثورة الإسلامية حيث عملت على اختراق المجتمع الباكستاني بمراكز ثقافية في كل المدن الرئيسية، وثلاثمائة معهد ديني شيعي، وأكثر من 50 جامعة مذهبية لاستقطاب الطلبة الشيعة، الذين تمنح الآلاف منهم الجنسية الإيرانية سنوياً، بالإضافة لاستثمارات كبيرة في لاهور وكراتشي ومناطق شيعية أخرى، كما دعمت «حركة تطبيق الفقه الجعفري» الشيعية المتشددة وميليشيا عسكر محمد أو «سباه محمدي» المتهمة بالعديد من الاغتيالات وأعمال العنف الطائفي مطلع التسعينات من القرن الماضي، إضافة لإنشاء معسكرات تدريب لشباب الشيعة في منطقة «باراتشينا» القبلية المحاذية لأفغانستان وبإشراف مجموعة من عناصر حزب الله اللبناني، شكلت لاحقاً مقرات التجنيد للقتال في العراق في صفوف ميليشيات «عصائب أهل الحق» ولواء «أبو الفضل العباس».

كما افتتح الحرس الثوري مركزاً للتجنيد والتدريب في مدينة «مشهد» الإيرانية لاستقطاب المقاتلين من باكستان وتدريبهم كقوة هجومية من النخبة باسم «الزينبيون» التي أعلن عن تأسيسها عام 2013 وتنتمي الدفعة الأولى منهم لجامعة المصطفى الدولية وهي مؤسسة دينية في قم تملك فروعاً للتجنيد في إسلام آباد وبيروت وتتبع لها «الكلية الإسلامية في لندن»، و«كلية إندونيسيا الإسلامية»، وجامعة العلوم الإسلامية في غانا.¹¹³

لاحقاً توقفت إيران عن تجنيد المقاتلين من داخل باكستان، بعد اتهام محكمة مكافحة الإرهاب لقادة محليين في حزب الشعب الباكستاني -حزب ذو الفقار علي بوتو وابنته- المقرب من إيران والذي يفترض انتمائه ليسار الوسط، بتجنيد الشبان الشيعة وإرسالهم إلى سوريا والعراق¹¹⁴، لذلك اتجهت إيران لتجنيد العمال الشيعة الباكستانيين الذين يعيشون في الإمارات العربية المتحدة، والذين تم ترحيل بعضهم في أعقاب ثورات الربيع العربي^{115 116 117} -

112 «زينبيون» و«فاطميون» على لائحة العقوبات الأمريكية: ما المعلومات المتداولة عنهم؟ رصيف 22، 25 كانون الثاني 2019، <https://tinyurl.com/5n7rsxt8>

113 Iran's Networks of Influence in the Middle East", The International Institute for Strategic Studies, Nov 2019. <https://www.iiss.org/en/publications/strategic-dossiers/iran-dossier>

114 وفاء زيدان، «اتهام حزب الشعب الباكستاني بدعم مجموعات تجنيد مقاتلين شيعة لسوريا»، عربي 21، 28 آب 2015، <https://www.zubairazam.com/562rc565>
Zubair Azam, Khuram Iqbal, "Shiite Mobilization and the Transformation of Sectarian Militancy in Pakistan", Middle East Institute, 29 Mar 2017. <https://www.mei.edu/publications/shiite-mobilization-and-transformation-sectarian-militancy-pakistan>

115 «إيران والسياسة الخارجية: خيانة الداخل»، مركز المسبار للدراسات والبحوث، 23 تشرين الأول 2018، <https://tinyurl.com/mryef9j9>

116 Farzin Nadimi, "Iran's Afghan and Pakistani Proxies: In Syria and Beyond?", The Washington Institute for Near East Policy, 22 Aug 2016. <https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/irans-afghan-and-pakistani-proxies-syria-and-beyond>

117 علي آلفونه، «استخدام سوريا كساحة تدريب: لواء زينبيون الباكستاني نموذجاً»، معهد دول الخليج العربية في واشنطن، 17 تموز 2018، <https://agsiw.org/ar/using-syria-as-a-training-ground-the-case-of-the-pakistani-zeinabiyoun-brigade-arabic>

ثانياً: الشركات الأمنية والشركات العسكرية الخاصة

3. إطار مفاهيمي وقانوني عام

الشركات العسكرية والأمنية الخاصة هي كيانات تجارية خاصة تقدم خدمات عسكرية و/أو أمنية. مأجورة وتتضمن الخدمات بشكل خاص توفير حراس مسلحين وحماية الأشخاص والأعيان مثل القوافل والمباني وغيرها من الأماكن، وصيانة وتشغيل نظم الأسلحة، ومراقبة مراكز الاحتجاز وتقديم المشورة للقوات المحلية وأفراد الأمن أو تدريبهم.¹¹⁸ وتتداول مراكز البحث الأميركية¹¹⁹ اليوم مصطلحين رئيسيين في هذا المجال هما

- * (Private Security Contractor) ويشير إلى الشركات التي لا تشارك في العمليات الهجومية، ويقتصر عملها على تقديم خدمات الحماية وخدمات الحراسة المختلفة.
- * (Private Military Security Contractor) ويشير إلى الشركات العسكرية والأمنية الخاصة التي تقدم الدعم التشغيلي المسلح في مناطق النزاع.

ورغم صعوبة الفصل بدقة بين الشركات الأمنية والشركات العسكرية لمجال عملهما المتداخل، يمكن القول أن الشركات الأمنية تقدم خدمات الحماية زمن السلم والحرب، للأفراد والممتلكات وخدماتها دفاعية عموماً إلا أنها في بعض الأحيان تقوم بمهام قتالية هجومية، في حين تختص الشركات العسكرية بتقديم خدماتها أساساً للحكومات الشرعية وسلطات الأمر الواقع ويرتبط عملها بمناطق النزاع وبؤر التوتر، وبالعمليات القتالية الهجومية. كما تنقسم هذه الشركات إلى شركات محلية تعمل في النطاق الوطني وخاضعة للقوانين المعمول بها داخل كل دولة، وأخرى عابرة للحدود. وقد بدأت هذه الشركات بالانتشار تسعينات القرن الفائت بالتزامن مع التغيير في طبيعة الحروب¹²⁰ وتخصيص بعض مهام الجيوش النظامية مثل الإمداد والتدريب لتصبح من مهام الشركات الخاصة¹²¹

ويختلف تقييم هذه الشركات بين من يراها هيئات لتجنيد المرتزقة بغرض إنكار صلة الدول المستخدمة لها بالأفراد العاملين فيها وما يصدر عنهم من انتهاكات لحقوق الإنسان¹²² وخصخصة للوظيفة الأمنية وتقديم الحماية للقادرين على شرائها بما ينافي الحق في الأمن الوارد في المادة (03) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وبين من يرى أنها شركات تجارية مسجلة وفق القانون لا يصح وصف عناصرها بالمرتزقة، ويجب التعامل مع موظفيها في حالات النزاع على أساس كل حالة على حدة، وعلى أساس طبيعة المهام التي يشاركون فيها، كما أنها بحسب المؤيدين وخلافاً للمرتزقة الذين يهدفون إلى الكسب المادي من تدخلهم دون إيلاء اهتمام بالقانون تحارب إلى جانب الحكومات الشرعية وتلتزم في أعمالها بالمعايير الدولية للنزاعات المسلحة، ويتم الاستعانة بها في عمليات التدخل الإنساني المقررة في القانون الدولي باعتبار أن الحكومات مسؤولة بالتدخل لكنها غير ملزمة بالقيام به بنفسها، وعليه بررت الدول الغربية الاستعانة بالشركات بديلاً عن جيوشها في عمليات حفظ السلام في الصومال، وحتى الأمم المتحدة خفت تدريجياً موقفها من التعاقد معها، وبدأت بالاستعانة بالشركات لتوفير الدعم اللوجستي وتحديد الألغام الأرضية وتدريب الفرق الأمنية.¹²³ وأصدرت توجيهات للهيئات التابعة لها حول استخدام الشركات الأمنية الخاصة بشرط أن تكون بوساطة حكومة البلد التي يمارس فيها العمل، وبأن توافق الحكومة على عملها في عقد محدد.¹²⁴

118 محمد صعايدة، «دور الشركات العسكرية والأمنية الخاصة كفاعل دولي غير حكومي في العلاقات الدولية»، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، 1 حزيران 2022، <https://journal.pass.ps/index.php/aurj/article/view/277>

119 عبد الناصر العايد، رشيد حوراني، «الشركات الأمنية والعسكرية تتنامى بصمت في الشرق الأوسط»، جسر برس، 19 نيسان 2020، <https://tinyurl.com/87fbuj2a>

120 حسن الحاج احمد علي، «خصخصة الأمن: الدور المتنامي للشركات العسكرية والأمنية الخاصة»، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد 321، 2002.

121 Bjorn Moller, "Privatization of Warrant: the Regulation of Violence", Institute for History, International Studies

122 مصطفى أحمد أبو الخير، الشركات العسكرية الأمنية الدولية الخاصة، دراسة قانونية سياسية، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2008.

123 Patrick M. Regan, "Third Party Intervention and the Duration of Intrastate Conflicts", The American Political Science Association, 28 August - 1 September 2000

124 David Beal, "The Price of Peace: The Political Economy of Peace Operations", The North-South Institute and The Pearson Canadian International Peacekeeping Centre, 30 Nov - 1 Dec 2001

1.3. تعريف الشركات الأمنية والعسكرية

يفعل حادثة ظهورها على الصعيد الدولي نسبياً لم يتوصل الفقه القانوني ل صياغة تعريف شامل موحد للشركات الأمنية - أو العسكرية وعناصرها فبحسب المقرر الخاص المعني بدراسة مسألة استخدام [المرتزقة في تقريره إلى المجلس الاقتصادي والاجتماعي في 13 كانون الثاني 1999 فهي شركات تقدم جميع أنواع المساعدة والتدريب في مجال الأمن والخدمات الاستشارية أي التي تغطي الدعم اللوجستي غير العسكري، كما تشمل حراس الأمن المسلحين والحراس العاملين في النشاطات العسكرية الدفاعية أو الهجومية، والنشاطات المتصلة بالأمن في حالات النزاع المسلح أو في حالات ما بعد النزاع

مشروع الاتفاقية الدولية حول الشركات العسكرية والأمنية الخاصة¹²⁵ المادة 2 عرفتها «كيان قانوني ينشأ استناداً إلى تشريع دولة طرف ليقدم لقاء مقابل مادي خدمات عسكرية و/أو أمنية بواسطة أشخاص طبيعيين و/أو كيانات قانونية. وفق ترخيص خاص».

2.3. التنظيم القانوني للشركات الأمنية والشركات العسكرية الخاصة

برزت محاولتان لضمان امتثال الشركات العسكرية والأمنية للقانون الدولي الإنساني دون أن تتخذ المحاولتان صفة الالتزام وهي «مدونة قواعد السلوك لاتحاد عمليات السلام الدولية» التي تبنتها الشركات العاملة في سياق النزاعات المسلحة المنضوية في عمليات السلام الدولية في كانون الثاني 2006 لتأكيد الالتزام بالمعايير الأخلاقية والقانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان. كذلك «وثيقة مونترال 2008 الالتزامات القانونية الدولية والممارسات السليمة ذات الصلة بعمليات الشركات العسكرية والأمنية الخاصة أثناء النزاع المسلح».

المسؤولية الجنائية للشركات الأمنية - العسكرية الخاصة

المسؤولية الجنائية لعناصر الشركات الأمنية - العسكرية الخاصة. أياً كانت صفتهم العاملين «مدنيين- مقاتلين»، فإنه يتوجب عليهم عند القيام بالمهام الموكلة إليهم احترام القانون الوطني للدولة التي يعملون فيها، واحترام قواعد القانون الدولي الإنساني لولايته الشاملة على النزاعات المسلحة، كما تترتب عليهم المسؤولية الجنائية الفردية عند قيامهم بأي عمل يعد خرقاً لقواعد القانون الوطني والدولي بصفتهم الفردية أو نتيجة لتلقيهم الأمر بالقيام بذلك.

كما تترتب المسؤولية الجنائية على الدول التي تستأجر خدمات الشركات، بحيث تتحمل الدولة المتعاقدة أو المستخدمة للشركات المسؤولية الجزائية والمدنية بالتعويض عن مدى التزام أفراد هذه الشركات بقواعد القانون الدولي الإنساني. ولقد أوجبت اتفاقية جنيف في المادة الأولى على الدول أن تحترم القانون الدولي الإنساني، وأن تتخذ الخطوات الضرورية لتحقيق ذلك الهدف، وأن تضع آليات مراقبة لضمان احترام تلك القواعد، هذه الإجراءات لا تقتصر على القوات النظامية بل تتعداها إلى الهيئات كلها التي تمارس أو تشترك في العمليات العسكرية، وعليه يجب على الدول التي تقوم باستئجار خدمات هذه الشركات أن تحرص على مراقبة عملها وإلزامها باحترام وضرورة مواصلة التدريب على قواعد القانون الدولي الإنساني.

وتسأل الدولة عن أعمال الشركات الأمنية - العسكرية الخاصة كونها قد فوضتها بجزء من وظائفها الحكومية، وهي مسؤولة عن مخالفات القانون الدولي الإنساني التي ترتكبها الشركة طالما أنها تقوم بمهام هي في الأصل جزء من مهامها أي الدولة في سياق نزاع مسلح. وبحسب المادة 5 من مشروع لجنة القانون الدولي بشأن مسؤولية الدول عن الأفعال غير المشروعة دولياً¹²⁶: «يعتبر فعلاً صادراً عن

Draft of a possible Convention on Private Military and Security Companies (PMSCs) for consideration and action” 125 by the Human Rights Council”, 13 May 2011, <https://digitallibrary.un.org/record/707162?v=pdf>

126 اعتمد مشروع لجنة القانون الدولي بشأن مسؤولية الدول عن الأفعال غير المشروعة دولياً بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 56-83 في 28 كانون الثاني عام 2002- تقرير لجنة القانون الدولي عن أعمال دورتها الثانية والخمسين -حولية لجنة القانون الدولي - المجلد الثاني - الجزء الثاني - ص 53 الجمعية العامة

الدولة بمقتضى القانون الدولي تصرف شخص أو كيان لا يشكل جهازاً من أجهزة الدولة بمقتضى المادة الرابعة ولكن قانون تلك الدولة يخوله صلاحية ممارسة بعض اختصاصات السلطة الحكومية بشرط أن يكون الشخص أو الكيان قد تصرف بموجب هذه الصفة في الحالة المعنية»

هذا النص الذي يتيح نسبة المسؤولية عن أعمال أفراد الشركات إلى الدولة يفيد فقط في علاقة هؤلاء بالدولة المتعاقدة معهم إذ يتطلب وجود تفويض بالمهام من قبلها استناداً إلى القانون، أما في علاقة الدولة التي يعمل هؤلاء على إقليمها أو دولة المنشأ للشركة، فإن مسؤولية هذه الدول عن أعمال المتعاقدين تكون استناداً إلى نص المادة 8 من مشروع لجنة القانون الدولي بخصوص مسؤولية الدول عن الأعمال غير المشروعة دولياً الذي تطلب وجود صلة واقعية من إشراف أو رقابة أو توجيه في العلاقة بين المتعاقدين والدولة. حيث جاء فيها: «يعتبر فعلاً صادراً عن الدولة بمقتضى القانون الدولي تصرف شخص أو مجموعة أشخاص إذا كان الشخص أو مجموعة الأشخاص يتصرفون في الواقع بناء على تعليمات تلك الدولة أو بتوجيهات منها أو تحت رقابتها لدى القيام بذلك التصرف».

أما المسؤولية الجنائية للدولة التي تحمل الشركة جنسيتها أو أنشأت فيها أو تعمل على أراضيها ولكي يتحقق عنصر الرقابة على الشركات خارج موطنها الأصلي لابد للدولة التي تحمل جنسيتها إن تقوم بجملة من الإجراءات القانونية التي تساعدها على تحقيق عنصر الرقابة كما فعلت جنوب أفريقيا التي تبنت تشريعاً يضبط عمل الشركات التي تحمل جنسيتها في الخارج وضمن احترامها لقواعد القانون الدولي الإنساني. كما يجب على الدولة التي تعمل هذه الشركات على أراضيها أو بوضع الاستضافة أن تمارس قدر ما من الرقابة والإشراف من خلال فرض شروط على استقبال هذه الشركات على أراضيها، تتمثل في تدريب موظفيها في مجال القانون الدولي الإنساني واعتماد تدابير تأديبية داخلية، وفرض الحصول على تصريح لكل عقد من العقود وفق طبيعة النشاطات المقترحة والوضع القائم في البلد الذي سوف تعمل فيه الشركة فضلاً عن تحديد العقوبات في حالة العمل من دون تصريح¹²⁷

و رغم تقنين المشرع الدولي لعمل الشركات الأمنية والعسكرية فإنه لم يقدم تنظيمياً أو صياغة موحدة لعملها وتسجيلها، الأمر الذي زاد من صعوبة تحديد المسؤوليات وأفرز إشكالية المحاسبة عن الانتهاكات والجرائم التي ترتكبها العناصر التابعة لها، إذ يمكن للضحايا نظرياً أن يسلكوا طرقاً عدة لمقاضاة الشركات على الأفعال التي تشكل انتهاكات لحقوق الإنسان أو لأحكام القانون الدولي الإنساني، أو احد الجرائم المنصوص عليها في نظام روما المؤسس للمحكمة الجنائية الدولية، أو التي تشكل جرائم تستوجب المساءلة في الدولة التي يحمل الضحية جنسيتها وذلك من خلال:

- * القضاء الوطني في الدولة صاحبة جنسية الشركة إذا كانت الدولة التي تعمل الشركة على أراضيها منحها حصانة قضائية.
- * القضاء الوطني في البلدان التي ينتمي عناصر الشركات أو المتعاقدين إليها بجنسياتهم، بعد تحديد هوياتهم.
- * القضاء ذو الولاية العالمية، أي المحاكم الأوروبية الوطنية التي تمارس ولاية النظر في جرائم الانتهاكات الخاصة بحقوق الإنسان، على أن تتوافر الشروط الشكلية للتقاضي

كما يمكن للقضاء الجنائي الدولي النظر في هذه الجرائم حين تتوفر قناعة لدى المدعي العام للمحكمة، بتحريك الدعوى الجنائية، لكن طرق المحاسبة والتقاضي السابقة لا تخرج عن الإطار النظري البحث فطريق العدالة الدولية مليء بالحسابات السياسية للدول والمصالح والتوافقات، كما أن طبيعة عمل الشركات التي سميت بجيوش الظل يضاعف من صعوبة التعرف على أسماء الجناة التابعين لها وتحديد هوياتهم، والذي يشكل أساس الادعاء أو التقاضي.

127 «القانون الدولي الإنساني والشركات العسكرية والأمنية الخاصة»، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 15 آب 2012، <https://www.icrc.org/ar/doc/resources/documents/faq/pmsc-faq-150908.htm>

4. الشركات الأمنية-العسكرية الروسية

1.4. إطار عام للشركات الأمنية العسكرية الروسية

- * بداية عام 2015 أكدت تقارير إعلامية انخراط الروس في النزاع من خلال مرتزقة تم تجنيدهم ضمن الشركات العسكرية الخاصة للقتال إلى جانب القوات الحكومية السورية.¹²⁸ وفي أواخر تشرين الأول من العام نفسه تم الإعلان عن مقتل ما بين 3¹²⁹ و 9¹³⁰ متعاقدين عسكريين روس بهجوم بقذائف الهاون شنته فصائل المعارضة على موقعهم في محافظة اللاذقية.
- * بحسب وسائل إعلام روسية معارضة فإنّ المقاتلين الروس قد انخرطوا في القتال قبل بدء التدخل الرسمي في سبتمبر 2015،¹³¹ وفقاً لمسؤول في وكالة إنفاذ القانون الأوكرانية تم نشر 1700 مرتزق روسي في سوريا؛ بعضهم ممن قاتل في أوكرانيا سابقاً¹³² وقد شاركوا في العمليات الهجومية وقيادتها ما أدى لارتفاع الخسائر في صفوفهم بشكل كبير¹³³
- * عام 1992 صدر أول قانون روسي لإنشاء وعمل الشركات الأمنية الخاصة. بعدها منح الرئيس الروسي الأسبق «بوريس يلتسن» لشركات «غازبر- وموترانسنت» عقوداً لحماية البنية التحتية لتتحول هذه الشركات لجيوش مصغرة تضم إلى صفوفها الآلاف وتنتقل من المهمات الأمنية ومهام الحراسة نحو العمل العسكري¹³⁴
- * بعد عام 2000 شكلت هذه الشركات حجر الزاوية في السياسة الخارجية لروسيا ويؤدي بعضها دور الجيش البديل الذي يسمح لموسكو بالمشاركة في عمليات عسكرية بدون الحاجة للزج بقواتها النظامية في المعارك وبالتالي بدون أن تكون مضطرة لتبرير تورطها. وهو ما يسمى «بالإنكار المقبول» (plausible deniability) الذي تكرر في كثير من العمليات المسلحة التي تورط فيها الاتحاد الروسي.
- * وصف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هذه الشركات بأنها وسيلة لتحقيق المصالح الوطنية بدون المشاركة المباشرة من الدولة»¹³⁵ وفي عام 2015 أصدر المرسوم الرئاسي رقم (3)¹³⁶ لإجراء تعديلات في نظام القوات المسلحة أفسح المجال للتعاقد مع مواطنين أجانب مقيمين خارج الحدود، للمشاركة في مهمات قتالية ومعارك يخوضها الجيش الروسي، داخل البلاد وخارجها على أن يتقدم الراغبون بالتعاقد بطلب إلى الوحدة القتالية الروسية المتمركزة في مكان إقامتهم¹³⁷

Maria Tsvetkova. "Dying for a paycheck: the Russian civilians fighting in Syria". Reuters. 21 Dec 2017. <https://web.archive.org/web/20190424161115/https://www.reuters.com/article/us-mideast-crisis-syria-russia-fighters/dying-for-a-paycheck-the-russian-civilians-fighting-in-syria-idUSKBN1EFOR> 128

Thomas Grove. "Up to Nine Russian Contractors Die in Syria, Experts Say". The Wall Street Journal. 18 Dec 2015. <https://web.archive.org/web/20210225022216/https://www.wsj.com/articles/up-to-nine-russian-contractors-die-in-syria-experts-say-1450467757> 129

Mariam Karouny. "Three Russians killed in Syria: pro-government source". Reuters. 20 Oct 2015. <https://web.archive.org/web/20200919175732/https://www.reuters.com/article/us-mideast-crisis-syria-russia/three-russians-killed-in-syria-pro-government-source-idUSKCN0SE1YQ20151020> 130

Vladimir Dergachev. Ekaterina Zgirovskaya. "Russian mercenaries in the battles for Palmyra". Gazeta.ru. 24 Mar 2016. https://www.gazeta.ru/politics/2016/a_8137565_shtml_22/03/ (Russian) 131

Maria Tsvetkova. Anton Zverev. "Ghost soldiers: the Russians secretly dying for the Kremlin in Syria". Reuters. 3 Nov 2016. <https://web.archive.org/web/20190519042310/https://www.reuters.com/article/us-mideast-crisis-syria-russia-insight-idUSKBN12YOM6> 132

Private Military Companies: History and Present Day". Militaryarms.ru. 13 Oct 2018. (Russian) <http://militaryarms.ru/armiimira/chastnie-voennie-kompanii> 133

عبد الناصر العابد، رشيد حوراني، «الشركات الأمنية والعسكرية تتنامى بصمت في الشرق الأوسط»، جسر برس، 19 نيسان 2020. <https://tinyurl.com/87fbuj2a> 134

«الشركات العسكرية الخاصة.. جيش موسكو الآخر في سوريا»، الخليج الجديد، 3 كانون الأول 2017. <https://thenewkhalij.com/news/article/88636> 135

Jaroslav Adamowski. "Russia Enables Foreigners To Serve In Armed Forces". Defense News. 7 Jan 2015. <https://www.russia-enables-foreigners-to-serve-in-armed-forces/07/01/defensenews.com/global/europe/2015> 136

«روسيا تسمح للمقاتلين الأجانب التعاقد مع جيشها»، العربي الجديد، 3 كانون الثاني 2015. <https://tinyurl.com/4uvsazs4> 137

- * في 23 نوفمبر/تشرين الثاني 2017، أعلن فاليري غيراسيموف، رئيس الأركان العامة الروسية، اعترام موسكو "سحب بعض قواتها من سوريا بنهاية العام نفسه، مع تراجع الاشتباكات المسلحة لتحل محلها الشركات العسكرية الخاصة، ذات القدرات التكتيكية الحربية التي تعادل الجيوش الحديثة"¹³⁸
- * وفقا لدراسة صادرة عن مؤسسة أبحاث الدفاع النرويجية¹³⁹ أن نجاح عمل هذه الشركات لصالح موسكو كان مرادفا للعنف المتزايد وانتهاكات حقوق الإنسان بما في ذلك الاستخدام المفرط للقوة، وقتل المدنيين، والاعتصاب، والتعذيب، واستهداف المدارس، والنهب على نطاق واسع الذي وثقته تقارير دولية في أوكرانيا وفي أفريقيا الوسطى في مالي¹⁴¹ وفي سوريا. وبحسب أحد المقاتلين السابقين في فاغنر (قام عناصر المجموعة بضرب أجساد الهاربين من القتال من الجنود السوريين بمطرقة ثقيلة وقطع رؤوسهم وتصوير ذلك ونشره حتى يتم تهريب الآخرين)،
- * الشركات العسكرية الخاصة الروسية ليست منظمات مسجلة قانونياً ولا تدفع ضرائب للدولة - مما يعني أن لا وجود لها رسمياً¹⁴³ بل إن وجودها مجرم بموجب المادة 359 من القانون الجنائي الروسي لعام 1996، التي تنص على ما يلي: "يعاقب على تجنيد المرتزقة أو تدريبهم أو تمويلهم أو أي توفير مادي آخر لهم، وكذلك استخدامه في نزاع مسلح أو أعمال عدائية بالحرمان من الحرية لمدة تتراوح بين أربع وثمان سنوات"¹⁴⁴.
- * لا تطابق هذه الشركات التعريف القانوني للشركات العسكرية بسبب تبعيتها والتزامها -بأشكال مختلفة- للإدارة الروسية وأهدافها السياسية، وليست بأي حال من الأحوال مجرد مؤسسات رأسمالية تهدف إلى تحقيق الربح من خلال الاستثمار في تجنيد ونقل المواطنين بمعزل عن توجهات الحكومة.
- * أفراد هذه الشركات ليسوا فقط من ضباط الجيش السابقين، بل تقوم بعض تلك الشركات بالإعلان عن الحاجة لمتعاقدين عبر الإنترنت، كما تضم في صفوفها المعتقلين المدانين في السجون الروسية¹⁴⁵ وبحسب ما ورد في تقرير نشرته صحيفة ديلي ميل البريطانية¹⁴⁶. قال أحد المرتزقة الروس معددا الأسباب التي دفعته وغيره للسفر والقتال في سوريا، «هناك أشخاص حكم عليهم بالسجن، وآخرون لم يجدوا عملاً أو لا يملكون المال في وطنهم، ومنهم من كان متطوعاً سابقاً جاء للتدريب العسكري في مدينة روستوف الروسية».
- * مع تراجع العمليات العسكرية على الأرض بعد 2018 احتفظ الكرملين بقوات في سوريا (مع قاعدتين رئيسيتين في طرطوس وحميم)¹⁴⁷ وأظهرت الشركات العسكرية كفاءة تنظيمية عالية مكنتها مع انخفاض حدة العمليات العسكرية من إعادة التمويز وتوجيه نشاطها لحماية المنشآت الحيوية والاقتصادية، في مزيج من العسكري والتجاري¹⁴⁸

138 عبد الناصر العايد، رشيد حوراني، «الشركات الأمنية والعسكرية تتنامى بصمت في الشرق الأوسط»، جسر برس، 19 نيسان 2020. <https://tinyurl.com/87fbuj2a>

139 Åse Gilje Østensen, Tor Bukkvoll, "Russian Use of Private Military and Security Companies: The Implications for Sept 11, 01300/European and Norwegian Security", Norwegian Defence Research Establishment (FFI), FFI-RAPPORT 18 pdf_01300-2018. <https://www.ffi.no/no/Rapporter/18>

140 Country Reports on Human Rights Practices", US Department of State, 20 Mar 2023. <https://www.state.gov/2022/reports/2022-country-reports-on-human-rights-practices>

141 Nick Turse, "Wagner Group Disappeared and Executed Civilian in Mali", The Intercept, 24 Jul 2023. <https://theintercept.com/2023/07/24/wagner-group-mali/>

142 Eleanor Beardsley, "An ex-member of one of the world's most dangerous mercenary groups has gone public", NPR, 6 Jun 2022. <https://www.npr.org/2022/06/06/wagner-group-mercenary-russia-ukraine-war/1102603897/06/06/6>

143 Alexander Khrumchikhin, "PMCs: Mercenaries or Agents of the Kremlin's Will?", Nezavisimoe Voennoe Obozrenie, 20 Apr 2018. https://nvo.ng.ru/realty/2018/04/20/993_1/20-04-20

144 Kimberly Marten, "Russia's use of semi-state security forces: the case of the Wagner Group", Post-Soviet Affairs, Volume 35, 2019 - Issue 3. <https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/1060586X.2019.1591142/11/10.1080>

144 The Criminal Code of The Russian Federation, No. 63-Fz, June 13, 1996

145 Paul Goble, "Russian Nationalist Group, Acting as a Private Military Company, Worries Kremlin", 15 Nov 2018. <https://jamestown.org/program/russian-nationalist-group-acting-as-a-private-military-company-worries-kremlin>

146 Will Stewart, "Russian mercenaries secretly helping Assad in Syria are buying virgin 'wives' for £75 and beheading prisoners... just like the jihadists they're fighting, ex-soldier reveals", Daily Mail, 12 Oct 2017. <https://www.dailymail.co.uk/news/article-4973598/Russian-mercenaries-buying-virgin-wives-75-Syria.html>

147 Russian Mercenaries in Syria", Warsaw Institute, 22 Apr 2017. <https://warsawinstitute.org/russian-mercenaries-in-syria/>

148 Private Military Companies: History and Present Day", Militaryarms.ru, 13 Oct 2018. (Russian) <http://militaryarms.ru/armiimira/chastnie-voennie-kompanii>

2.4. الشركات العسكرية الروسية في سوريا

مجموعة فاغنر - التأسيس والانتشار - محاسبة فاغنر



تشير تقارير إعلامية¹⁴⁹ إلى أن فاغنر شركة مسلحة في الأرجنتين أو في هونغ كونغ، أو أنها تتبع لشركة «إل إل سي كونكورد للخدمات الإدارية والاستشارية»، المملوكة لرجل الأعمال يفغيني بريغوجين المقرب من الكرملين. وبفعل التزامها المطلق بمصالح الدولة الروسية،^{150 151} فإنها أقرب ما تكون إلى أداة جيوسياسية يستخدمها الكرملين في تحقيق أهدافه. في أماكن ترى روسيا أن مصالحها الإستراتيجية عُرضة للتهديد فيها أو في أماكن لتوسعة نطاق التأثير الروسي

التأسيس والتوسع:

تأسست¹⁵² عام 2014 على يد «ديميتري أوتكين»، الذي كان عضوًا في مجموعة «موران» الأمنية وشارك في صفوف «الفيلق السلافي» في سوريا. وبدأت عملياتها في أوكرانيا حيث تشكلت مجموعات قتالية من وحدات مرتزقة تحت إشراف ورقابة صارمة من المخابرات الروسية. وقام الجيش الروسي بتزويدهم بالتدريب والأسلحة¹⁵³، وفي عام 2015، تولت مجموعة فاغنر مهام القتال البري مع القوات السورية والإيرانية في سوريا¹⁵⁴. وتمدد نطاق عملها لاحقاً إلى نحو 13 دولة أفريقية¹⁵⁵.

ولا توجد أرقام رسمية لأعداد مقاتلي فاغنر¹⁵⁶ في سوريا وبحسب صحيفة «ريبابليك» الإلكترونية نقلت عن مصادر أمنية روسية وجود 2500 من المرتزقة في سوريا في آذار/مارس 2016 بينهم 1600 مقاتل خصصت لهم موازنة بقيمة 350 مليون دولار منذ بدء العملية. أربعون في المئة منهم أوقفوا لارتكابهم جرائم خطيرة¹⁵⁷، إلا أن أعدادهم انخفضت بعد سحب العديد من المقاتلين ذوي الخبرة من سوريا للقتال في أوكرانيا بعد الغزو الروسي واسع النطاق.

برز دور «فاغنر» في استعادة سيطرة القوات الحكومية على مدينة تدمر من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية في ربيع عام 2016. وهي المعركة التي فقدت فيها فاغنر 32 مقاتلاً من بين 2500 عنصراً شاركوا في القتال. كما شارك عناصر فاغنر في استعادة مدينة تدمر للمرة الثانية في عام 2017، وقد زودوا خلال القتال بأسلحة ثقيلة مثل دبابات القتال T-72 وقاذفات صواريخ غراد المتعددة ومدافع الهاوتزر عيار 122 مم¹⁵⁷. وتكبدت فاغنر خسائر كبيرة في سوريا، ففي حين بلغت خسائر الجيش الروسي في سوريا خلال عام 2017 عدد 19 قتيلًا، بلغ عدد قتلى عناصر فاغنر 200 قتيلًا.

149 «خططت لاغتيال الرئيس الأوكراني: ماذا تعرف عن «فاغنر» الروسية؟»، الجزيرة.نت، 2 آذار 2022. <https://tinyurl.com/24935nh4>

150 Andrew Higgins, Ivan Nechepurenko, "In Africa, Mystery Murders Put Spotlight on Kremlin's Reach", 7 Aug 2018, <https://www.nytimes.com/2018/world/europe/central-african-republic-russia-murder-journalists-africa-mystery-07/08/https://www.nytimes.com/2018/murders-put-spotlight-on-kremlins-reach.html>

151 سارة رينسفورد وكاثرين أرمسترونغ، «روسيا وأوكرانيا: بوتين يقول إن فاغنر ممولة بالكامل من موسكو»، بي بي سي عربي، 27 حزيران 2023. <https://www.bbc.com/arabic/world-66035536>

152 "The Last Battle of the 'Slavonic Corps'", The Interpreter, 16 Nov 2013. <https://www.interpretermag.com/the-last-battle-of-the-slavonic-corps>

153 "St. Petersburg Sends Contractors to Syria", The Interpreter, 15 Nov 2013. <https://www.interpretermag.com/st-petersburg-sends-contractors-to-syria>

154 المرجع السابق.

155 خليل العناني، «فاغنر: مرتزقة في خدمة إرهاب الدولة»، الجزيرة.نت، 27 حزيران 2023. <https://tinyurl.com/333r7uzp>

156 "Syria cracked down on Wagner after mutiny in Russia: Report", Aljazeera.com, 7 Jul 2023. <https://www.aljazeera.com/news/2023/syria-cracked-down-on-wagner-after-mutiny-in-russia-report/7/7/com/news/2023>

157 Tor Bukkvolla, Åse G. Østensen, "Russian Use of Private Military and Security Companies: The implications for European and Norwegian Security", Norwegian Defence Research Establishment (FFI), 11 Sep 2018. <https://www.cmi.no/publications/6637-russian-use-of-private-military-and-security>

موران غروب الأمنية/Moran Security Group.

في مطلع شهر كانون الأول / ديسمبر عام 2013 عشر عناصر حركة أحرار الشام الإسلامية على بطاقة شخصية لأحد مرتزقة شركة "موران غروب الأمنية"، وكانت البطاقة لروسي يحمل اسم أليكسي بوديكوف، وقد حصل على تلك البطاقة في شهر ديسمبر / كانون الأول عام 2012 أي قبل التدخل الروسي المعلن في سوريا والذي بدأ في العام 2015. وشكلت هذه الحادثة دليلاً إضافياً جديد على أن شركة «موران» الروسية من أوائل الشركات الأمنية التي تعاقدت معها قوات الحكومة السورية للقتال داخل الأراضي السورية ضد خصومها.

على موقعها الإلكتروني¹⁶⁸ تعرف «موران» كشركة أمنية تقدم خدمات الأمن والنقل والخدمات الطبية والإنقاذ والاستشارات. وبرامج شاملة وتدخلات مركزة لخدمة المصالح الفضلى للعميل. وتشير إلى احترام عناصرها أثناء تأدية مهامهم للممارسات والعادات الثقافية للبلد المضيف وإلى التزامها الكامل بالقوانين الدولية والمحلية، وقوانين وأنظمة البلدان المضيفة.

وتأسست موران بحسب موقع الشركة الإلكتروني أيضاً عام 1999 وقدمت خدمات أمنية تتعلق بحماية السفن والملاحة في مضيق باب المندب والخليج العربي، كما قدمت لسنوات خدمات في العراق قبل الغزو الأمريكي وبعده. ويقع المقر الرئيس لشركة «موران» الأمنية في سانت بطرسبورغ الروسية ويديرها المقدم في «جهاز الأمن الفيدرالي الروسي (FSB)» فياتشيسلاف كلاشينكوف الذي يرجح أنه مرتبط بجهاز الاستخبارات الروسي.

«فيغا - فيغاسي» / Vega Strategic Services Ltd.

في يناير / كانون الثاني 2019 قامت شركة «فيغا/فيغاسي» الأمنية بنشر سلسلة [للقطات ترويجية](#) لأنشطتها في سوريا، حيث نشرت صور تدريبات تجريها الشركة في المناطق السورية. ويظهر مقطع مصور مدرّباً روسياً من الشركة يوجه خطابه إلى مقاتلين من مجموعة «لواء القدس» الفلسطيني والتي تقاتل في صفوف القوات الحكومية السورية، كان مقاتلو اللواء يخضعون لدورة تدريبية على يد مدربين من الشركة وسط أنقاض إحدى قرى ريف حلب المدمرة،

كما يُظهر [شريط الفيديو](#) الترويجي المنشور على [موقع الشركة الرسمي](#) لقطات واضحة لمقاتلين من الشركة برفقة عناصر من [لواء القدس الفلسطيني](#) فيما تُظهر [صور أخرى](#) لمقاتل من الشركة بالزي العسكري يقف أمام مدرج تدمر [وصورة أخرى لمقاتلين](#) يُعتقد أنهم متواجدين في الجنوب السوري.

ويوضح الموقع الرسمي للشركة أنها تأسست في عام 2012 في قبرص على يد قدامى المحاربين والموظفين السابقين في الوحدات البحرية والجيش والشرطة الخاصة في أوكرانيا وروسيا واليونان، وتعترف الشركة نفسها بأنها «شركة دولية تقدم مجموعة واسعة من الخدمات المتخصصة، وتهدف بشكل رئيس إلى تحديد ومنع التهديدات الأمنية المحتملة للأفراد والبنى التحتية في المناطق المعرضة للخطر، وهي واحدة من شركات الأمن القليلة التي تستخدم أسلحتها الخاصة، والتقنيات المتقدمة والمعدات الأمنية من كبار المصنعين والمطورين».

169 شركة «الفيلق السلافي» / «A SLAVIC LEGION».



تقوم الشركة التي أنشأها أعضاء سابقون في «جهاز الأمن الفيدرالي الروسي» عام 2012 بتجنيد عسكريين سابقين من ذوي الخبرة القتالية للعمل خارج روسيا مقابل 5 آلاف دولار كأجر شهري و20 ألف تعويض في حالة التعرض لإعاقة و40 ألف تعويض الوفاة

عام 2013 تعاقدت الحكومة السورية مع مجموعة موران الروسية وهي شركة أمنية (غير عسكرية) لحراسة البنية التحتية وتقديم خدمات حماية لكبار الشخصيات. وللمساعدة في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية واستعادة السيطرة على منشآت النفط من مقاتلي التنظيم المتطرف، إلا أنها لم تكن على قدر المهمة المنوط القيام بها. لذا كان القرار بتأسيس شركة «الفيلق السلافي»¹⁷⁰ وتسجيلها في هونغ كونغ عام 2013 من قبل اثنين من موظفي شركة موران، لتنفيذ

المهمة وتم تدريب 250 من عناصرها على العمليات الهجومية في مدينة اللاذقية ثم أرسلوا لحراسة حقول نفطية في دير الزور. ولكن بعد أن منيت بخسائر فادحة في الاشتباكات مع تنظيم الدولة الإسلامية/ داعش نتيجة مشاكل التنسيق مع الحكومة السورية وأخرى لوجستية متعلقة بتلقيهم أسلحة قديمة وبأعداد غير كافية، تم وقف نشاط الشركة في سوريا¹⁷¹

وبحسب موقع الشركة فإنها تقدم خدمات دفاعية وقائية لحماية المنشآت الاقتصادية ومصافي النفط والموانئ والمصانع والمباني وحماية القوافل اللوجستية، وهو عكس الدلائل التي تشير إلى أن عناصرها شاركوا بفاعلية في القتال الدائر في كل من محافظة دير الزور عام 2013، إلى جانب خدمات حراسة الحقول النفطية.

172 منظمة الشركة الاجتماعية المتحدة. E. N. O. T.

أسس المجموعة عام 2011 القومي الروسي «إيغور مانغوشيف»، ونشطت في الحرب الروسية على أوكرانيا، عام 2014 إضافة إلى نشاطات عسكرية في سوريا¹⁷³ إقليم كاراباخ الذي استعادته أذربيجان من أرمينيا. واتخذت من إقليم دونباس الأوكراني مقرا لها. ، ومنذ عام 2015 كان للشركة مخيمات تدريب في صربيا وبيلاروسيا، وجندت مقاتلين من جميع الأعمار بينهم أطفال تتراوح أعمارهم بين 12-18 عاما ، وما لبثت علاقتها مع الكرملين أن توترت واعتقل عدد من مسؤوليها في روسيا ومن أبرزهم، المسؤول المالي، فلاديمير موروزوف، بتهمة الابتزاز إضافة إلى محاكمة رومان تلينيفيتش وبحلول عام 2022 حُكم على زعيم المنظمة رومان تلينيفيتش بالسجن بتهمة تنظيم مجتمعات إجرامية والابتزاز والتهديد بالقتل أو التسبب في أذى جسدي خطير، وفي أوائل فبراير/شباط 2023 أصيب مانغوشيف نفسه برصاصة قاتلة في مؤخرة رأسه أثناء وجوده داخل أوكرانيا.

Rhys Dubin, "Russia May Soon Allow Foreigners to Officially Serve in Its Military", Foreign Policy, 11 Oct 2017. [https://](https://russia-may-soon-allow-foreigners-to-officially-serve-in-its-military/11/10/foreignpolicy.com/2017) 169

Band of Brothers: The Wagner Group and the Russian State", The Center for Strategic & International Studies, 21 Sep 2020. <https://www.csis.org/blogs/post-soviet-post/band-brothers-wagner-group-and-russian-state> 170

«محلل أمني تركي: موسكو ستزيد اعتمادها على المرتزقة الروس في سوريا بعد انسحابها»، ترك برس، 2 كانون الأول 2017. <https://www.turkpress.co/node/42533> 171

Paul Goble, "Russian Nationalist Group, Acting as a Private Military Company, Worries Kremlin", 15 Nov 2018. [https://](https://jamestown.org/program/russian-nationalist-group-acting-as-a-private-military-company-worries-kremlin) 172

Dmitry Nikitin, Rostislav Bogushevsky, Alina Volchinskaya, "The FSB began detaining members of the PMC E.N.O.T.", Dailystorm.ru, 9 Nov 2018. (Russian) <https://dailystorm.ru/obschestvo/fsb-nachala-zaderzivat-uchastnikov-chvk-e-n-o-t> 173

ريدوت أنتي تيرور (Redut-Antiterror)¹⁷⁴



تأسست ريدوت عام 2008، من عسكريين روس سابقين¹⁷⁶ من جهاز المخابرات الخارجية الروسية، والقوات الجوية ووحدات بوزارة الدفاع، ممن لهم خبرات قتالية سابقة في الخارج، وقوات حفظ السلام. نشطت شركة ريدوت، في الساحة الأوكرانية، وشاركت في العديد من العمليات بإقليم دونباس الأوكراني، إضافة إلى نشاطات في العراق والصومال، ودول البحر الكاريبي وإندونيسيا، لتأمين منشآت نفطية وعسكرية ودبلوماسية روس. وتمتلك «ريدوت» ناقلات جنود مصفحة وبنادق خفيفة ومتوسطة، وتجهيزات عسكرية خفيفة، لأداء مهام قتالية سريعة. لكنها تعرضت لخسائر كبيرة، في الحرب الأوكرانية أضعفت قدراتها أمام شركات أخرى من أبرزها «فاغنر». وأدرجت الخزانة الأمريكية، شركة ريدوت، ضمن قوات المرتزقة الروسية، وبموجب العقوبات، يمنع تحويل أو تصدير أو سحب أية أرصدة أو

ممتلكات في أراضي الولايات المتحدة تعود للشركة، وشاركت ريدوت في سوريا بحراسة المنشآت التي أنشأتها شركة غازبروم التي استحوذ عليها الكرملين من الملياردير جينادي تيمشينكو. وتقوم الشركة بالتجنيد بشكل نشط على شبكات التواصل الاجتماعي الروسية، وتشتري أن يكون عمر المتقدمين 25 عاماً على الأقل ويجب أن يكون لديهم نوع من التخصص العسكري أو الخبرة في وكالات إنفاذ القانون.¹⁷⁷

مجموعة «أنتي تيرور - أوريل» (Antiterror-Orel)¹⁷⁸

أسست عام 2003 على يد عسكريين سابقين في الجيش الروسي وبدأت عملياتها في العراق في إزالة الألغام وحماية البنية التحتية للطاقة، وفي عام 2013 أنشأ أعضاؤها شركة «الفيلق السلافي» (Slavonic Corpus PMSC) التي كانت بمنزلة مقدمة لشركة فاغنر، كما أن هذه المجموعة كانت جزءاً رئيساً من نشأة فاغنر، فإنها كانت كذلك نواة شركة أخرى هي ريدوت أنتي تيرور

مجموعة آر اس بي (RSB-Group)¹⁷⁹

سُجلت رسمياً في موسكو لأول مرة عام 2011 بوصفها منظمة غير ربحية، وأنشئت على يد مزيج من ضباط الاستخبارات العسكرية الروسية وجهاز الأمن الفيدرالي الروسي السابقين¹⁸¹. شاركت هذه الشركة في حماية السفن البحرية في المياه الأفريقية قبالة شواطئ الصومال وفي خليج غينيا، وعملت في إزالة الألغام في ليبيا، وشاركت كذلك في ضم شبه جزيرة القرم عام 2014.

Matthew Luxmoore, Benoit Faucon, "Russian Private Military Companies Move to Take Over Wagner Fighters", The Wall Street Journal, 5 Sep 2023, <https://www.wsj.com/world/russia/russian-private-military-companies-move-to-take-over-wagner-fighters-a568f938/Ffi.no/en> 174

Nicholas Chkhaidze, "PMC Redut: The Wagner Group's Potential Replacement", Geopolitical Monitor, 30 Aug 2023, <https://www.geopoliticalmonitor.com/PMC-redut-the-wagner-groups-potential-replacement> 176

Mark Krutov, Sergei Dobrynin, "Who's Who Among Russia's Mercenary Companies", Radio Free Europe/Radio Liberty, 23 May 2023, <https://www.rferl.org/a/russia-other-mercenary-companies-ukraine/32424520.html> 177

Filip Bryjka, "Russian 'Contractors' In the Service of the Kremlin", Warsaw Institute, 14 Aug 2019, <https://warsawinstitute.org/russian-contractors-in-the-service-of-the-kremlin> 178

Private Russian military companies are multiplying - and so are the Kremlin's problems", France24, 16 Jul 2023, <https://www.france24.com/en/europe/20230716-private-russian-military-companies-are-multiplying-%E2%80%93-and-so-are-the-kremlin-s-problems> 179

Tor Bukkvolla, Åse G. Østensen, "Russian Use of Private Military and Security Companies: The implications for European and Norwegian Security", Norwegian Defence Research Establishment (FFI), 11 Sep 2018, <https://www.cmi.no/publications/6637-russian-use-of-private-military-and-security> 180

[Rsb-group.org](https://www.cmi.no/publications/6637-russian-use-of-private-military-and-security) 181

مجموعة «توران»



في أكتوبر 2017، تداولت وسائل الإعلام مقابلة لصحيفة¹⁸² روسية مع مقاتل ادعى أنه قاتل في سوريا لصالح شركة عسكرية خاصة تدعى توران. ووفقاً لهذا المصدر، تعد توران مع فاغنر أهم الشركات العسكرية والأمنية الخاصة الروسية في روسيا. كما وصف توران بأنها «كتيبة مقاتلين من المسلمين من دول آسيا الوسطى وشمال القوقاز، وتعني «توران» (أرض الأتراك)، وتشير عموماً إلى آسيا الوسطى. رغم ذلك هناك الكثير من عدم اليقين بشأن توران، بل إن البعض يشكك في وجودها. ويعتبرها بروباغندا إعلامية

شركة الدرع/Shield.

ظهرت الشركة الأمنية الروسية Shield أو ما يعرف بـ «الدرع» كآخر الشركات الخاصة التي تلعب دوراً في الأنشطة العسكرية بسوريا، في حزيران عام 2019، إثر مقتل ثلاثة من عناصرها جراء قصف على بعد 50 كيلومتراً من حقل الغاز «توينان» في محافظة حمص.

ووفقاً لتقرير صحيفة «نوفايا غازيتا» الروسية فإن «عدد أفراد الدرع في كل موقع في سوريا بين 25 و30 فرداً، حيث لا يزيد عن 200 أو 300 عنصر، بينما تبلغ فترة مناوبة كل طاقم ثلاثة أشهر قابلة للتجديد، وذلك مقابل راتب شهري بلغ العام الماضي 180 ألف روبل (حوالي 2800 دولار)، قبل أن يتم خفضه بمقدار الثلث»¹⁸³.

وتعود أولى الأنباء عن شركة «الدرع»¹⁸⁴ إلى العام 2018، ويقع مقرها في ضواحي موسكو، وفق مصادر «نوفايا غازيتا» وتقتصر مهامها على حراسة مواقع لشركة «ستروي ترانس غاز» الروسية المملوكة منذ العام 2008 لرجل الأعمال «غينادي تيمتشينكو» والعاملة في سوريا منذ عام 2000 وتشمل مشاريعها مناجم الفوسفات الشرقية في محيط تدمر ومصفاةي غاز وأنبوب غاز بطول 139 كم.

لا تملك «الدرع» أي دبابات أو أسلحة مدفعية أو منظومات صاروخية، بل يقتصر عتادها على أسلحة نارية ثقيلة لا يزيد عيارها عن 7.12 ميليمتراً، كما أنها لا تشارك في المعارك، وإنما تؤدي مهام «الحراسة التقليدية» للشركات الأمنية.

Ruslan Leviev. "Turan - a new private military company fighting in Syria or an elaborate hoax?". Conflict Intelligence Team, 6 Jan 2018. <https://citeam.org/turan-pmc/?lang=en>

183 «الشركات الأمنية العسكرية الروسية الخاصة تنشط في سوريا»، ديلي صباح، 1 آب 2019. <https://tinyurl.com/yc49jr7v>

184 We were afraid of disrupting the operation to free the survivors: After the Ministry of Defense announced the death of Russian officers who disappeared in Syria on February 22, Novaya publishes details of what happened that day". 79999-my-boyalis-sorvat-operatsiyu-26/03/Novaya Gazeta, 27 Mar 2019. (Russian) <https://novayagazeta.ru/articles/2019-po-osvobozhdeniyu-vyzhivshih>

5. الشركات العسكرية والأمنية غير الروسية

1.5. الشركات العسكرية والأمنية التركية

شركة سادات العسكرية التركية



تأسست الشركة عام 2012 في مدينة اسطنبول التركية وبدأت عملها في سوريا بذات العام. وبحسب تقرير¹⁸⁵ صادر عن موقع «أفريكا إنتلجنس» الفرنسي في العام 2020 «فإن شركة سادات قامت بتدريب مقاتلي المعارضة السوريين، وأن المجموعات السورية التي دربتها هذه الشركة قد تعزز فيها الولاء لتركيا وأردوغان على حساب سوريا». وبعد عملية «درع الفرات» العسكرية التركية في شمال سوريا عام 2016 تولت «سادات» الإشراف على عمليات تدريب وإعداد الجيش الوطني.

وبينما يُفترض أن الشركات العسكرية الخاصة مدفوعة بدوافع اقتصادية، بمعزل عن التوجهات السياسية¹⁸⁶ تتشابه سادات والشركات الروسية العاملة في سوريا، بانسجام عملها مع مصالح وسياسات الحكومة التركية. وتقتصر خدماتها على القوات المسلحة وقوات الشرطة للدول الصديقة والحليفة لتركيا، وقد صرح مؤسسها عدنان تانيرفردى أن الغرض من تأسيس الشركة هو تقديم خدمة للدول الإسلامية التي لا تستطيع القوات المسلحة التركية الوصول إليها، وتؤكد الشركة أن الربح ليس الغرض الوحيد، بل تعلن أنها تريد خدمة المثل الأعلى المتمثل في تغيير ميزان القوى لصالح الإسلام.¹⁸⁷

ووفقاً لموقعها الرسمي، تأسست الشركة لتقديم خدمات التدريب العسكري واستشارات الدفاع وشراء الذخيرة على الساحة الدولية، ولا تملك قوة عسكرية عملية، ولا تنخرط في أنشطة غير مشروعة، في حين يرى البعض أنها تعمل كقوات مسلحة سرية تابعة للحكومة التركية يمكن اعتبارها استمراراً للوحدات غير الرسمية لـ«الدولة العميقة» في فترة ما قبل أردوغان.¹⁸⁸

شركة «ملحمة التكتيكية»



من بين الشركات العسكرية التي تنشط في سوريا، برزت شركة «ملحمة التكتيكية»¹⁸⁹ التي أعلن عن تأسيسها في أيار عام 2016، ومنذ ذلك الوقت تشهد أنشطتها القتالية والتدريبية والاستشارية رواجاً في مناطق سيطرة المعارضة المسلحة من خلال حصولها على عقود عمل عديدة هناك، مع مجموعات كـ«جبهة فتح الشام» (النصرة سابقاً) والحزب الإسلامي التركستاني.¹⁹⁰ ويقع مقر الشركة في أوزبكستان وتقدم خدماتها للجهاديين السنة حصرياً ويقدم

Border protection: Turkish military company SADAT's discreet charm offensive", Africa Intelligence, 1 Nov" 185
<https://www.africaintelligence.com/west-africa/2022-border-protection-turkish-military-company-sadat-s-/01/11/2022-discreet-charm-offensive.109840510-art>

Matt Powers. "Making Sense of SADAT, Turkey's Private Military Company". War on the Rocks, 8 Oct 2021. <https://making-sense-of-sadat-turkeys-private-military-company/10/warontherocks.com/2021> 186

187 حسام خضر، «شركة «سادات» التركية: بين فكّي الاتهامات وحلم الكونفدرالية الإسلامية»، نون بوست، 18 كانون الثاني 2023. [/https://www.noonpost.com/46312](https://www.noonpost.com/46312)

Mahmut Cengiz, Layla Hashemi, Vladimir Semizhanov. "Alternative Ways to Seek Regional and Global Influence: How Shadowy Organizations Serve the Interests of Turkey, Iran, and Russia", Small Wars Journal, 04 Jul 2022. <https://smallwarsjournal.com/jrn/art/alternative-ways-seek-regional-and-global-influence-how-shadowy-organizations-serve> 188

Global Disruption of Three Terror Finance Cyber-Enabled Campaigns", US Department of Justice, 13 August 2020. 189
<https://www.justice.gov/opa/pr/global-disruption-three-terror-finance-cyber-enabled-campaigns>

Yavor Raychev. "Malhama Tactical: A New Disturbing Trend in Jihad Conflicts", 27 Nov 2017. https://www.academia.edu/37814133/MALHAMA_TACTICAL_A_NEW_DISTURBING_TREND_IN_JIHAD_CONFLICTS 190

عناصرها خدمات التدريب العسكري والتدريب على السلاح، كما تضم في صفوفها محاربين من قوات النخبة، التي قام عناصرها خلال عام 2017 بتدريب جماعات أحرار الشام» «جبهة فتح الشام» على إطلاق صواريخ «آر بي جي»، والعمل في فرق لتنفيذ عمليات الاقترام وغيرها من العمليات الهجومية والدفاعية¹⁹¹

2.5. الشركات العسكرية الأمريكية

أشارت تقارير إعلامية إلى اعتماد القوات الأمريكية على متعاقدين مدنيين أفراد، وبالتزامن مع قرار الإدارة الأمريكية تخفيض عدد قواتها في شمالي شرقي سوريا عام 2019، نقل عن مؤسس شركة بلاك ووتر¹⁹³ العسكرية أنه من المحتمل أن تحل الشركات العسكرية الخاصة مكان وحدات الجيش الأمريكي المنسحبة من سوريا وذلك لضمان أمن حلفاء الولايات المتحدة هناك في إشارة لـ«قوات سوريا الديمقراطية» ولوقف التمدد الإيراني بالمنطقة.

وبينما تشير التقديرات إلى أن عدد القوات الأمريكية في سوريا لا يتجاوز 900 جندي صرح الجنرال «جيمس بي. جارارد» عام 2017 إلى أن العدد الفعلي للأفراد العسكريين الأمريكيين في سوريا يقارب 4000. ومن الواضح أنه أدرج متعاقدي الشركات العسكرية الأمريكية في هذا التعداد¹⁹⁴ وكان تقرير البنتاغون¹⁹⁵ عام 2018، أول تقرير يعترف بوجود متعاقدين مدنيين لصالح الولايات المتحدة الأمريكية في سوريا، تضمن الإشارة لحوالي 5500 متعاقد في كل من العراق وسوريا. حوالي نصفهم مواطنون أمريكيون والباقي من مواطني دول ثالثة يخدمون في أدوار داعمة، غير قتالية.

وفي شباط عام 2021 بلغت أعداد المتعاقدين الأمنيين لصالح الولايات المتحدة 1413 متعاقدًا أكثر من 90% منهم بأدوار داعمة غير قتالية¹⁹⁶ واعتباراً من الربع الأخير من السنة 2022، أبلغت وزارة الدفاع عن 941 متعاقدًا أمنياً في العراق وسوريا، ولم يُحدّد أي منهم كمتعاقدين أمنيين مسلحين¹⁹⁷.

وفي آذار عام 2023 شنت الولايات المتحدة غارات جوية على أهداف مرتبطة بإيران في سوريا بعد مقتل متعاقد أمريكي وإصابة خمسة من أفراد الخدمة الأمريكية عندما ضربت طائرة بدون طيار قاعدة للتحالف بالقرب من الحسكة في شمال شرق البلاد¹⁹⁸. ولم تظهر للعلن أسماء شركات عسكرية أمريكية في سوريا سوى شركة «كاستل إنترناشيونال».

Alessandro Arduino, Nodirbek Soliev. "Malhama Tactical: The Evolving Role of Jihadist Mercenaries in the Syrian Insight-262-Alessandro-06/Conflict". INSIGHTS No. 262. 22 Jun 2021. <https://mei.nus.edu.sg/wp-content/uploads/2021/Arduino-and-Nodirbek-Soliev.pdf> 191

Sean McFate, "Mercenaries and War: Understanding Private Armies Today", National Defense University Press, 4 Dec 2019. <https://ndupress.ndu.edu/Media/News/Article/2031922/mercenaries-and-war-understanding-private-armies-today> 192

Richard Hall, "US troops in Syria could be replaced by private contractors, Blackwater founder Erik Prince says", The Independent, 15 Jan 2019. <https://www.independent.co.uk/news/world/middle-east/syria-us-troop-withdrawal-private-contractors-blackwater-erik-prince-trump-military-a8729121.html> 193

Ted Galen Carpenter, "Syria episode shows how contractors still used to fight America's wars", Responsible Syria episode shows how contractors still used to fight America's wars, 31 Mar 2023. <https://responsiblestatecraft.org/2023/03/31/syria-episode-shows-how-contractors-still-used-to-fight-americas-wars> 194

Joshua Keating, "Forever Wars Don't End. They Just Go Corporate", Slate, 24 Jan 2020. <https://slate.com/news-and-military-contractors-iraq-kenya-syria.html/01/politics/2020> 195

Ted Galen Carpenter, "Syria episode shows how contractors still used to fight America's wars", Responsible Syria episode shows how contractors still used to fight America's wars, 31 Mar 2023. <https://responsiblestatecraft.org/2023/03/31/syria-episode-shows-how-contractors-still-used-to-fight-americas-wars> 196

Courtney Kube, Peter Alexander and Mosheh Gains, "U.S. contractor killed, 5 service members and contractor wounded in suicide drone strike in Syria", NBC News, 24 Mar 2023. <https://www.nbcnews.com/politics/national-security/us-contractor-killed-service-members-wounded-suicide-drone-syria-rcna76453> 197

198 المرجع السابق.

شركة «كاستل إنترناشيونال»



FERMANDARIYA GIST'YA YPG
القيادة العامة لوحدات حماية الشعب

نحن في وحدات حماية الشعب YPG في روج آلا سوريا، نرغب في التمتع مع القلعة الدولية (Castle International LLC of Arizona, USA) بخبرتنا عند اتفاقية طويلة الأجل في مجال خدمات الطب العسكري وسلسلة الخدمات والدعم اللوجستي.

We, People's Protection Units (YPG) of Rojava-Syria, wish to engage with Castle International LLC of Arizona, USA for the purpose of a long-term contractual agreement in the services of combat medical support and logistics subject matter expertise.

Handwritten signatures and stamps of the YPG leadership, including names like DAN CHEROFF, MICHAEL CARABALLA, and Nasir Hagsmansur.

مقرها مدينة سكوتسديل بولاية أريزونا الأمريكية، وقد وقعت عقداً لتدريب «وحدات حماية الشعب» عام 2014¹⁹⁹ الشركة التي تصف نفسها على موقعها في الإنترنت بأنها «الرائدة في الخدمات العسكرية بالأسواق الدولية»، تؤكد أن فرعها المسمى مجموعة «سبيشل بروجكتس» يقدم خدماته حالياً في إفريقيا والعراق وسوريا، بحسب ما أوردت وسائل إعلام... وتضيف أنها توظف احترافيين يقدمون خدمات خاصة لزيائنها في المناطق المعرضة لمخاطر عالية في الشرق الأوسط وغيره، كما أنها تقوم بعمليات إجلاء وتوفير المساعدات الطبية في مناطق الحرب.

ونشرت وكالة «الأناضول» على موقعها الرسمي تقريراً جاء فيه: «في موقع شركة كاسل إنترناشيونال على الإنترنت وثيقة حول اتفاقية مع وحدات حماية الشعب، جاء فيها «نرغب في إقامة علاقات وثيقة مع شركة كاسل إنترناشيونال، في مجال المساعدات الطبية القتالية والخدمات اللوجستية من أجل عقد اتفاق طويل الأجل»²⁰⁰.

6. شركات الحماية الأمنية

لعبت الشركات الأمنية المحلية الخاصة أدواراً مهمة في تأمين الإمداد والدعم والخدمات اللوجستية للشركات الأمنية والعسكرية الأجنبية، و ساهمت في عمليات تجنيد السوريين للقتال في الخارج لصالح روسيا، كما استخدمت إيران شركات أمنية خاصة²⁰¹ لتكريس نفوذها والحفاظ على وجودها في المواقع الاستراتيجية، مثل الطريق السريع بين بغداد ودمشق في الصحراء الشرقية لسوريا، ومدينة دمشق.

وقد ظهرت هذه الشركات في سوريا مع سياسة التحول نحو اقتصاد السوق بعد عام 2000، والاستثمار في قطاع الحراسات والأمن، وكانت الشركات الناشئة تحصل على ترخيص من المحافظة ووزارة التجارة بوصفها شركات تجارية، وعلى موافقة شعبة الأمن السياسي التابعة لوزارة الداخلية، واقتصر عملها على الحراسات في دمشق التي وصل عدد الشركات الأمنية فيها إلى سبع شركات²⁰² أواخر عام 2007، إضافة إلى 2 في حلب. وفي عام 2008 انضمت إليها شركة البستان، لتأمين احتفالية «دمشق عاصمة للثقافة العربية» إلا أنه وبعد عام 2011 وانشقاق أكثر من 15 ألف شرطي عن وزارة الداخلية، تتبع غالبيتهم لقوى

Ersin Çelik, "US sends Castle International mercenaries to fight alongside YPG/PKK in Syria", Yeni Şafak, 17 Sep 199 2019. <https://www.yenisafak.com/en/world/us-sends-castle-international-mercenaries-to-fight-among-ypg-pkk-in-syria-3441294>

Castle International, "Small bipod in the Syrian game, or the new American PMC", Topwar.ru, 22 Sep 2018. <https://en.topwar.ru/147319-castle-international-melkie-soshki-v-sirijskoj-igre-ili-novaja-amerikanskaja-chvk.html>

Navar Saban, "Factbox: Iranian influence and presence in Syria", Atlantic Council, 5 Nov 2020. <https://www.atlanticcouncil.org/blogs/menasource/factbox-iranian-influence-and-presence-in-syria>

202 منهل باريش، «الشركات الأمنية الخاصة في سوريا: وكلاء جُدد في خدمة النظام»، سيريا مونيتور، 28 آذار 2021. <https://tinyurl.com/4s4mtmp3>

الأمن الداخلي، التي بلغ عدد أفرادها 43 ألف شرطي بحسب إحصاء العام 2011²⁰³ ومع تصاعد العمليات العسكرية والأمنية لاحقاً والحاجة المتزايدة إلى قوات إضافية صدر المرسوم التشريعي رقم 55²⁰⁴ الذي سمح للميليشيات بالعمل في سوريا واستخدام القوة العسكرية - حسب العقد المبرم معها - دون الحاجة إلى مراجعة الأفرع الأمنية أو التنسيق معها. ، على أن تتبع هذه الشركات لوزارة الداخلية ضمن فرع شركات الحماية الخاصة في الوزارة. وحدد المرسوم ترخيص الشركة بسنة قابلة للتجديد، وبأن تحصل على السلاح عن طريق الاستيراد حصراً، بعد تقديم طلب لوزارة الداخلية، وأخذ موافقة وزارة الدفاع لاستيراد الأسلحة الخفيفة، أو المتوسطة في حال كانت المنشآت المراد حمايتها نائية، وخارج المدن، وصنفت الشركات تبعاً لتعداد المتعاقدين أو العاملين فيها، الفئة الأولى بما يزيد عن 800 حارس، وتتراوح الثانية بين 500 إلى 300، والثالثة أقل من 300.

أجرى باحثو المركز مسحاً للشركات المسجلة التي حصلت على تراخيص وفقاً للمهام والخدمات المقدمة التي تقدمها. أظهر المسح الذي تم إنجازه عام 2021 ارتفاعاً بعدد الشركات الأمنية العاملة في سوريا إلى 75 - 80 شركة مسجلة لدى وزارة الداخلية، في حين تم شطب السجل التجاري لبعضها مثل شركتي «ألفا» للحماية والحراسة والأنظمة الأمنية و«فالكون» للمنظومات والخدمات الأمنية المملوكة لمجموعة مخلوف المشمولة بالعقوبات الاقتصادية، كما أظهر المسح تنوع المهام والخصائص وعائدية التمويل التي تتبع لها تلك الشركات. أما أبرز الشركات المتورطة في تجنيد عناصر من أجل مهام قتالية داخل البلاد أو مرتزقة خارجها فهي

اسم الشركة	المنطقة	معلومات	المهام والخدمات
القلعة للحماية والحراسة والخدمات الأمنية C. S. P	دمشق - حمص - اللاذقية - طرطوس	شركة أمنية خاصة من الفئة الأولى 800 شخص وما فوق	هناك عدة تأكيدات على دور إيراني في الشركة حيث يعمل أفراد الشركة على حماية الزوار الإيرانيين.
شركة الفجر للحماية.	دمشق - حمص - اللاذقية - طرطوس	شركة الفجر تم افتتاحها عام 2018 مرخصة من وزارة الداخلية بقرار رقم 21 ق. ن	تُدار من قبل لورنس حلاوة وترتبط بشكل مباشر بشعبة المخابرات العسكرية.
شركة شروق للحماية والحراسات	دمشق - حمص - اللاذقية - طرطوس	شركة شروق للحماية والحراسات الأمنية	حصلت على الترخيص عام 2005. مملوكة من قبل ماهر دسوقي المقرب من ماهر الأسد.
شركة العرب للخدمات الأمنية.	دمشق. حمص. اللاذقية	تم تغيير الاسم إلى شركة الجيل لخدمات الحماية والحراسة	مُدارة من قبل أسامة المالكي المقرب من شعبة المخابرات العامة.
شركة الجبل	كافة المحافظات	سابقاً شركة العرب للخدمات الأمنية.	مُدارة من قبل أسامة المالكي المقرب من شعبة المخابرات العامة.

203 «وزارة الداخلية في سورية.. الواقع وضرورات الإصلاح» (ملف)، مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، <https://tinyurl.com/4uw4br3n>

204 «المرسوم التشريعي 55 لعام 2013 - منح الترخيص لشركات خدمات الحماية والحراسة الخاصة»، 5 آب 2013، <https://tinyurl.com/mr2cjewy>

حماية منشآت (معامل - منشآت نفطية - تجارية. . .) نقل أموال - ترفيق قوافل البضائع والمشتقات النفطية	تقوم بتقديم خدماتها للجهات العامة والخاصة ومختلف القطاعات والفعاليات الاقتصادية.	دمشق - حمص	الشركة الوطنية للحماية والحراسة
مملوكة لصالح غياث قاطرجي وعبد الله قاطرجي المقران من الأجهزة الأمنية والمتورطين بارتكاب انتهاكات.	مجموعة قاطرجي الدولية	حلب	شركة المهام للحماية والحراسات الأمنية
مملوكة من قبل رثيف هلال وحسام رثيف هلال.	تقديم الاستشارات الأمنية.	دمشق	Proguard
مملوكة من قبل سامر فوز المقرب من أجهزة الأمن السورية والمشمول بالعقوبات الاقتصادية.		اللاذقية-طرطوس	شركة الدرع للحراسات والخدمات الأمنية
مملوكة لكل من حسام وعُمد قاطرجي وتدار بشكل مباشر من قبل قيادة مكتب العمليات الفرقة الرابعة.	مملوكة لمجموعة قاطرجي	حلب	أليب للاستشارات الأمنية
مملوكة لمجموعة رامي مخلوف التجارية المشمول بالعقوبات الاقتصادية.	تدار من قبل ريمون عين الشايبية.	دمشق-اللاذقية	قاسيون للخدمات الأمنية
مملوكة لمجموعة رامي مخلوف التجارية المشمول بالعقوبات الاقتصادية.	تم إلغاء ترخيصها	دمشق - اللاذقية	الحصن لخدمات الحراسة والاستشارات الأمنية
مملوكة لمجموعة رامي مخلوف التجارية المشمول بالعقوبات الاقتصادية.	تم إلغاء ترخيصها	دمشق- اللاذقية	شركة فالكون للخدمات الأمنية
مملوكة لمجموعة رامي مخلوف التجارية المشمول بالعقوبات الاقتصادية.	تم إلغاء ترخيصها	دمشق- اللاذقية	شركة ألفا لخدمات الحراسة
مملوكة من قبل فواز ميخائيل جرجس المقيم في مدينة محردة محافظة حماة والذي تم توقيده وسام من قبل الرئيس بوتين عام 2018 وعلى ارتباط وثيق بشركة فاغنز.	تعمل الشركة بشكل خاص على تجنيد عناصر من محافظة السويداء لإرسالهم للقتال في ليبيا	السويداء - طرطوس حماة	شركة الصياد للخدمات الأمنية

توصيات

الحكومة السورية

- * الاعتراف بالجرائم المرتكبة والأضرار التي لحقت بالمدنيين نتيجة تجنيد واستخدام المرتزقة في سوريا. واتخاذ إجراءات سريعة للتعويض وردّ الحق عن الأضرار وإعادة التأهيل البنيوي والنفسي، فضلاً عن ردّ الاعتبار الشخصي، بما يكفل رضا الضحايا:
- * حظر جميع أعمال الدعاية والتجنيد والأنشطة المجتمعية التي تقوم بها مجموعات المرتزقة في عموم سوريا وفي محافظات الحسكة ودير الزور تحديداً.
- * إلغاء المرسوم التشريعي رقم 55 المتضمن منح الترخيص لشركات خدمات الحماية والحراسة الخاصة وإقرار قانون جديد يضبط عمل هذه الشركات وتواجد عناصرها وتسجيلها بشكل قانوني، ويتضمن تلقي عناصرها دورات معرفية بالقانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان، كشرط جوهري للحصول على شهادة التسجيل.
- * السماح للفريق العامل المعني بمسألة استخدام المرتزقة بزيارة سوريا وتسهيل عمله للاطلاع على سجلات وزارة الداخلية وسجلات الطيران لدراسة وتحديد المصادر وطرق التجنيد والنقل وتحديد المسؤولين عن استخدام المرتزقة والأنشطة المتصلة بالمرتزقة والشركات العسكرية والأمنية الخاصة وتأثيرها في حقوق الإنسان، وصولاً للمحاسبة الجنائية والمدنية بالتعويض.

الأمم المتحدة والمنظمات الدولية

- * الأمم المتحدة لإبرام اتفاقية دولية جديدة لتجريم المرتزقة وصياغة تعريف موحد وشامل للأشكال الجديدة مثل المرتزقة السيبرانية.
- * لجنة القانون الدولي في الجمعية العامة للأمم المتحدة، اللجنة الدولية للصليب الأحمر لتعديل المادة 47 من البروتوكول الإضافي الأول الملحق باتفاقيات جنيف وتجريم المرتزقة وعدم الاكتفاء بحرمانهم من صفة الأسير والحماية المقررة له،
- * مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان للتعريف على نطاق واسع، وعلى سبيل الأولوية، بالآثار السلبية لأنشطة المرتزقة والشركات العسكرية والأمنية الخاصة على التمتع بحقوق الإنسان، ودورها في زعزعة استقرار الدول وإعاقة السيادة الوطنية، وبخاصة عندما تمارس تلك الشركات نشاطها في حالات النزاع المسلح.

المجتمع الدولي

- * التأكيد على مسؤولية الدول عن أعمال الشركات العسكرية التابعة لها ضمناً، والتأكيد على أن لا يقود التعاون العسكري وخدمات الاستشارة التي تقوم بها الشركات الخاصة في المجال الأمني على المستوى الدولي إلى المساس بحقوق الإنسان أو انتهاكها
- * وضع إطار أشمل لفهم الآليات القانونية والآليات الأخرى المعمول بها على الأصعدة الوطنية والإقليمية والدولية لرصد أنشطة المرتزقة، وزيادة التعاون الثنائي والإقليمي والدولي، وبشكل خاص في إدارة ورصد الحدود، ودراسة العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تؤدي إلى تنامي أنشطة المرتزقة
- * العمل على صعيد الدولة أو ضمن الإطار الإقليمي لملاحقة المسؤولين الذين وردت أدلة مقنعة ترجح ضلوعهم في أنشطة استخدام المرتزقة أو تجنيدهم، وتطبيق عقوبات فردية بحقهم وتجميد حساباتهم المصرفية وذلك بموجب الاختصاص القضائي العالمي أو بموجب التشريعات الوطنية السارية.

منظمات المجتمع المدني السوري

- * توحيد جهود المراكز الحقوقية والمنظمات التي تعمل على توثيق انتهاكات حقوق الإنسان السورية للقيام بمسح شامل لمجموعات المرتزقة والشركات الأمنية والشركات العسكرية المتورطة في تجنيد واستخدام المرتزقة على المستوى الوطني وحفظ الأدلة المادية والمواد البصرية التي تثبت مسؤوليته
- * تطبيق آليات العدالة الانتقالية، كعدالة علاجية جماعية تأسيسية، في ملف المرتزقة والمقاتلين الأجنب كآلية جبر الضرر والتعويض التي تؤسس للتآلف الاجتماعي، وإعادة التوازن، وإرضاء الشعور الجمعي بالعدالة، واسترجاع ثقة الضحايا في الدولة. من ذلك توفير العلاج للناجين من الاعتقال والإخفاء والتعذيب ووضع برامج للدعم والتأهيل النفسي، وإنشاء صندوق لتمويل جبر الضرر وتعويض ضحايا الانتهاكات وأسراهم من جميع الأطراف دون تمييز.
- * التأكيد على أن تشمل برامج العدالة الانتقالية بالإضافة لمحاسبة الجناة تعويضات عن انتهاكات حقوق الإنسان الناجمة عن تجنيد المرتزقة والتشديد على عدم الخلط بين التعويض وإجراءات الحماية الاجتماعية التي على أي سلطة قائمة توفيرها للعائلات التي فقدت معيها الرئيسي، كذلك حفظ حقوق المتضررين وذويهم باللجوء للقضاء والمطالبة بالتعويض في حال ثبوت أشكال لاحقة للضرر على الصعيدين النفسي والجسدي.
- * العمل على نشر وتكريس قيم التعدد والحرية والمساواة، والهوية الوطنية الجامعة في إطار مشروع وطني عابر للثقافات والهويات والسياسات الفرعية، وذلك للتصدي للمشاريع الإقليمية ومحاولات خلق أو إحياء هويات فرعية تناقض الهوية الوطنية السورية.
- * التوعية بمفهوم تخصيص مسؤولية مرتكب الجرم، واستبعاد خطاب التعميم وتهم العمالة وكل ما يسيء للانتماء الوطني. والتأكيد على أن سوريا دولة مواطنين أحرار ومتساوين لا مكان فيها للأكثريات أو للأقليات على أساس الهويات الدينية أو الطائفية أو المذهبية، تراعي الحقوق الجمعية للمكونات كافة، في إطار هوية وطنية جامعة.

اقرأ أكثر







